مدينة الطائف من خلال كتاب العقد الثمين
في تاريخ البلد الأمين للفاسي
(من القرن ٧-٩هـ/ ١٣-١٥م)
دراسة تاريخية تحليلية

The city of Ṭāi'f in book "al-'Iqid al-thamīn fi Tārīkh al-Bald al-Amīn " of al-Fāsī (7-9 H./ 13-15 AD): A Historical analytical study.

د. ريما بنت صالح بن صالح القرناس
أستاذ مساعد قسم الدراسات الاجتماعية جامعة الملك فيصل

مدينة الطائف من خلال كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي (من القرن ٧-٩هـ/ ١٣-١٥م) دراسة تاريخية تحليلية

د. ريما بنت صالح بن صالح القرناس
أستاذ مساعد قسم الدراسات الاجتماعية جامعة الملك فيصل

ملخص البحث: يستهدف البحث تسليط الضوء علىٰ مدينة الطائف، وبعض الأحداث والمشاهدات التي أوردها المؤرخ المكي تقي الدين الفاسي (ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م) من خلال كتابه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»؛ من حيث وصف الطائف ومميزاتها، والأحداث التاريخية التي وقعت فيها، وأهمية الطائف لمكة، وارتباطهما الوثيق والمتزامن، وذلك خلال القرون من ٧-٩هـ/ ١٣-١٥م.

وقد تناول البحث محورين أساسيين شمل: التعريف بالمؤرخ والكتاب، ثم الحديث عن مدينة الطائف من خلال كتاب العقد الثمين في ثلاثة عناصر مهمة وهي: وصف مدينة الطائف، ومرافقها، ونظامها الإداري والسياسي، والحياة الاقتصادية فيها، ثم الجوانب الثقافية والاجتماعية، وأخيرًا النتائج التي توصلت لها الدراسة.

هذا والله ولي التوفيق،،،

الكلمات المفتاحية: الطائف، مكة، الفاسي، العقد الثمين..

***

The city of Ṭāi'f in book "al-'Iqid al-thamīn fi Tārīkh al-Bald al-Amīn " of al-Fāsī (7-9 H./ 13-15 AD): A Historical analytical study.

Abstract:

This paper aims to shed lights on city of Ṭāi'f and some events and narratives recounted by the Meccan historian al-Fāsī, in his book "al-'Iqid al-thamīn fi Tārīkh al-Bald al-Amīn". This includes the description of Ṭāi'f, its merits, historical events it witnessed, its importance to the holy city of Mecaa, and their solid everlasting bond, through 7-9H/ 13-15 centuries.

This search has two main axes: first introducing the book and the author; second: illustrate the history of Ṭāi'f in three main points: description of Ṭāi'f and its facilities, it its administrative and political system, the cultural and social aspects, and finally the outcomes of the study.

Finally…… God is the Arbiter of Success

Key words:

Ṭāi'f, Mecaa, al-Fāsī, al-'Iqid al-thamīn.

❊ ❊ ❊

المقدمة

حظيت مدينة الطائف بنصيب وافر من المعلومات المتنوعة والمهمة في كتاب العقد الثمين، كونها قريبة من مكة جغرافيًا، وتابعة لها إداريًا، ومرتبطة بها اجتماعيًا، ومتفاعلة معها اقتصاديًا، ومن هذا المنطلق تحديدًا فقد رأيت أن أتتبع ما جاء من معلومات مختلفة عن الطائف في هذا المصدر المهم؛ سواء منها المعلومات السياسية، أو الحضارية بشتىٰ جوانبها، وذلك خلال القرن من السابع إلىٰ التاسع الهجري/ الثالث عشر إلىٰ الخامس عشر الميلادي، وهي فترة تاريخية مهمة، فقد ندرت المؤلفات عن الطائف، كما أن الفاسي كان معاصر لبعضها أو قريب عهد لبعضها الآخر.

وسوف أحاول من خلال ذلك تحليل ما ورد من معلومات، وإبداء الرأي حولها، مع مقارنتها بما ورد في بعض المصادر المعاصرة. ولتحقيق هدف البحث تم تقسيمه إلىٰ:

- **أولًا: تقديم الكتاب**
  - أ: التعريف بالمؤلف تقي الدين الفاسي.
  - ب: التعريف بالكتاب.
- **ثانيًا: مدينة الطائف من خلال العقد الثمين**
  - أ: وصف الطائف ومرافقها ونظامها الإداري والسياسي.
  - ب: الجانب الاقتصادي.
  - ج: الجانب الثقافي والاجتماعي.
- **الخاتمة:** وفيها أهم نتائج الدراسة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

أسأل الله أن ينفع بما كُتب، والحمد لله رب العالمين.

أولًا: تقديم الكتاب

أ - تعريف بالمؤلف تقي الدين الفاسي

كتب الفاسي ترجمَة ضافية لنفسه، أحاط فيها بنسبه، وولادته، ودراسته، وشيوخه، وسماعه، ورحلاته، وزياراته، ووظائفه، ومؤلفاته، ومراجعاته لنفسه، واستعرض براعته، وثقافته، ومواهبه، وفرائده، ومجالسه، وعلاقاته العلمية، ورأي العلماء فيه، ودوره في حفظ وإحياء تاريخ مكة بمؤلفاته المتعددة.

فقال في نسبه إنه محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبدالرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمزة بن ميمون بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني الفاسي المكي المالكي، يلقب تقي الدين، ويكنىٰ أبا الطيب[١].

ولد التقي الفاسي بمكة في ليلة الجمعة ٢٠ من ربيع الأول سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م، ونشأ بها وتتلمذ علىٰ علمائها وأهل الفضل فيها، وبالمدينة عند خاله القاضي محب الدين النويري (ت٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م)[٢]، وعني بالحديث، فقرأ وسمع كثيرًا من الحديث، كما أجازه العديد من العلماء والشيوخ[٣].

وقد حرص الفاسي علىٰ أن يحصل علىٰ الإجازة من كبار العلماء الذين لقيهم في حِلّه وترحاله في مصر، والشام، واليمن، والقدس، ودمشق، حتىٰ بلغ عدد شيوخه بالسماع والإجازة خمسمائة شيخ، بينهم عدد من النساء[٤]. حفظ القرآن الكريم، وأربعين النووي بإشاراتها، والعمدة، والرسالة، ومختصر ابن الحاجب، وألفية ابن مالك، وجانبًا كبيرًا من المختصر الأصلي[٥].

وقد حظي الفاسي بفرصة لقاء مشاهير العصر وعلمائه من خلال رحلاته المتكررة لعدد من المدن والبلدان فانتفع بعلمهم، واطلع علىٰ مؤلفاتهم، وحضر دروسهم المختلفة في شتىٰ العلوم، وهذا كان له أكبر الأثر في تكوين شخصية الفاسي العلمية، ونيله عددًا من المناصب الهامة في مكة، إضافة إلىٰ مساعدته في تأليفه لعدد من المصنفات في التاريخ، والحديث، والتراجم وغيرهم، فكان لتلك المؤلفات بالغ الأثر وكبير النفع، في فترة من فترات التاريخ الإسلامي.

احتل الفاسي مكانة علمية مرموقة، فقد كان عارفًا بالأمور الدينية والدنيوية، حسن الأخلاق وطيب السريرة، وحسن المعشر، فقد تولىٰ قضاء المالكية في مكة، وكان ذلك في شوال سنة ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م من قبل السلطان الناصر فرج (٨٠١-٨١٥هـ/ ١٣٩٨-١٤١٢م)، وهو أول مالكي ولي القضاء بها استقلالًا. وبدأ في سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م بالتدريس في الحرم المكي إلىٰ جانب الإفتاء، وباشر في سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م تدريس الفقه المالكي بالمدرسة الغياثية[٦] بمكة، وقد عُزل مرات من ولاية القضاء ثم أعيد إليها، إلىٰ أن عُزل عنها سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م، واستمر معزولًا إلىٰ أن مات[٧].

أثنىٰ العلماء عليه كثيرًا، ووصفوه بما يرفع شأنه، ويرفع قدره من الحفظ والإتقان، والتبحّر في العلوم، فقد قال عنه المقريزي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): «وتردد إليّ بمكة وبالقاهرة، وهو بحر علم، وكنز فوائد، لم يخلف بالحجاز مثله»[٨].

وقال عنه ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م): «وكان لطيف الذات، حسن الأخلاق، عارفًا بالأمور الدينية والدنيوية، له غور ودهاء، وتجربة وحسن عشرة، وحلاة لسان يخلب القلوب بحسن عبارته، ولطيف إشارته، رافقني كثيرًا في السماع بمصر، والشام، واليمن وغيرها، وكنت أوده وأعظمه، وأقوم معه في

مهماته، ولقد ساءني موته، وأسفت علىٰ فقد مثله، فلله الأمر»[٩].

وقال عنه تقي الدين محمد بن فهد المكي (ت٨٧١هـ/ ١٤٦٦م): «وكان رحمة الله تعالىٰ عليه مكثرًا سماعًا وشيوخًا وتصانيف، له اليد الطولىٰ في الحديث والتواريخ والسير، عني بهذا الشأن فجمع وأفاد، وكتب الكثير. أخذ الناس عنه وانتفعوا به، الكبير منهم والصغير، فكان يملي من حفظه المجلدات في معرفة أسماء الرجال وتراجمهم وطبقاتهم، وأما التواريخ فإنه كان يسردها سرد الفاتحة لا يتلعثم في ذلك. حدّث بجملة من مسموعاته ونُبَذ من مؤلفاته»[١٠].

وقال عنه نجم الدين ابن فهد (ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م): «الإمام العلامة، قاضي مكة، ومؤرخها، ومحدثها، وحافظها تقي الدين أبو الطيب ابن شيخنا العلامة أقضىٰ القضاة شهاب الدين أبي العباس ابن نور الدين أبي الحسن»[١١].

وقال عنه السخاوي (ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م): «كان إمامًا علامة، فقيهًا، حافظًا للأسماء والكنىٰ ذا معرفة تامّة بالشيوخ والبلدان، ويد طولىٰ في الحديث، والتاريخ، والفقه، وأصوله مفيد الحجاز البلادية وعالمها...»[١٢].

وكان لتقي الدين الفاسي عدة مؤلفات في مختلف الفنون، وإن كانت له عناية خاصة بتاريخ مكة المشرفة، وترجمة أعلامها، ومن ورد إليها من أهل العلم والأدب والفضل، فمن مؤلفاته «بغية أهل البصارة في ذيل الإشارة» وهو ذيل لكتاب الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)[١٣] «الإشارة»، وقد ذكر فيه جماعة من العلماء وابتدأ فيه من السنة ١هـ/ ٦٢٢م، وانتهىٰ فيه إلىٰ سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م، فذيّل عليه الفاسي من سنة ٧٠١هـ/ ١٣٠١م إلىٰ سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م[١٤]. وذيل علىٰ «إرشاد ذوي الأفهام إلىٰ تكميل كتاب الإعلام بوفيات الأعلام» للحافظ الذهبي، ويسمىٰ أيضًا «درة التاريخ»، ابتدأ فيه الذهبي من السنة ١هـ/ ٦٢٢م،

وانتهىٰ فيه إلىٰ سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م، واختصر فيه الذهبي في الغالب علىٰ ما يعرف به الإنسان، وذيّل عليه الفاسي ذيلًا أبسط منه مناسبًا له[١٥]. وكتاب «ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد لابن نقطة[١٦]»[١٧]. وكتاب «إرشاد الناسك إلىٰ معرفة المناسك» وهو في الفقه علىٰ مذاهب كل من الأئمة مالك والشافعي وأحمد بن حنبل[١٨]. ومنها «أربعون حديثًا متباينة الأسانيد» خرّجها سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م[١٩].

وله اختصار كتاب «حياة الحيوان» للدميري[٢٠] وسماه «مطلب اليقظان من كتاب حياة الحيوان» وفرغ منه في سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م[٢١]. وله فهرست يشتمل علىٰ ذكر أشياء من مروياته بالسماع والإجازة، صنّفه سنة ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م وهو في عدة كراسات[٢٢].

ومن مؤلفاته في تاريخ مكة نذكر كتاب «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام»[٢٣]، ثم اختصر منه مؤلَّفًا سماه «تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام»، ثم اختصر منه مؤلَّفًا سماه «تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام»، ثم اختصر منه مؤلَّفًا سماه «هادي ذوي الأفهام إلىٰ تاريخ البلد الحرام»، ثم اختصر منه مؤلَّفًا سماه «الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة»[٢٤].

فأساس الكتب هو كتاب شفاء الغرام، وبقية المؤلفات بمثابة الملخصات منه. ومنها تاريخ سمّاه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، ومنها تأليف يسمىٰ: «عجالة القرىٰ للراغب في تاريخ أم القرىٰ»، اختصره من العقد الثمين ولم يكمله[٢٥].

توفي تقي الدين الفاسي بعد أن كفّ بصره سنة ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م، حيث كان يملي تصانيفه علىٰ من يكتب له، ثم تدهورت صحته وتوفي، وكانت وفاته ليلة

الأربعاء الثالث من شوال سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م بمكة المشرفة، بعد أن اعتمر في السابع والعشرين من رمضان فرجع وحمّ، فلما أحس بالموت أوصىٰ ومات، وصلي عليه بعد صلاة الصبح، ودفن بالمعلاة بقبر الشيخ علي الشولي رحمة الله عليه، وكان الجمع في جنازته وافرًا، وكثر الأسف عليه، حيث لم يخلف بالحجاز بعده مثله رحمه الله تعالىٰ[٢٦]. تاركًا وراءه كنزاً من المؤلفات، وآثاراً خالدة من الكتب، وعناية فائقة بتاريخ البلد الحرام، فكان رحمه الله قاضي مكة، وعالم ومؤرخ الحجاز.

وبالتالي نجد أن الفاسي تقلد وظيفتين الأولىٰ القضاء، والثانية التدريس، ومن هنا يتضح اهتمامه بتلقي العلوم، وحصل علىٰ تزكية من شيوخ عصره المعاصرين له والمتأخرين، ووصفوه بما يستحقه ويعلي من شأنه في الحفظ، والإتقان، والحديث، وجودة التصانيف، والتبحّر في مختلف العلوم.

ب التعريف بالكتاب:

يعتبر كتاب «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» من أهم وأكبر وأضخم مؤلفات الفاسي، له قيمة تاريخية وحضارية، وهو شامل لأعيان مكة المشرفة وغيرها ممن سكن بها، أو ارتحل إليها، أو مات بها، من الولاة، والقضاة، والأئمة، والخطباء، والعلماء، ومن زار المسجد الحرام، أو قام بتوسعته أو عمارته، وموظفي المسجد الحرام، فجاء كتاب العقد الثمين موسوعة علمية تاريخية وجغرافية، ذُكرت فيه عدد من القبائل، ووُصف الكثير من الجوانب العمرانية، والأحوال السياسية، والاقتصادية، والحياة الاجتماعية، والدينية، والثقافية علىٰ مدىٰ ثمانية قرون، فجاء الكتاب تاريخًا شاملًا عن مكة ونواحيها كالطائف،

وجدة، ونخلة اليمانية والشامية وغير ذلك.

يزيد من مكانة الكتاب وقيمته العلمية والتاريخية كون المؤلف معاصر للأحداث، فجاء شاهد عيان علىٰ الأحداث المختلفة التي عاشها، حتىٰ وفاته سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م.

كان الدافع لتأليف الكتاب دافعًا شخصيًا، هدف منه التقي الفاسي إيراد تراجم مكة المشرفة، فذكر في ذلك «فإني - لما وفقني الله تعالىٰ للاشتغال بالعلم - تشوفت نفسي كثيرًا إلىٰ معرفة تراجم الأعيان من أهل مكة وغيرهم، ممن سكنها مدة سنين، أو مات بها، وتراجم ولاة مكة، وقضاتها وخطبائها، وأئمتها ومؤذنيها، من أهلها وغيرهم، وتراجم من وسّع المسجد الحرام أو عمّره، أو عمَّر شيئًا منه، أو من الأماكن الشريفة التي ينبغي زيارتها بمكة وحرمها، أو عمل المآثر الحسنة الكائنة بمكة وحرمها - كالمدارس، والربط، والسقايات، والبرك، والآبار، والعيون، والمطاهر، وغير ذلك من المآثر- لما في معرفة ذلك من النفع التام، عند ذوي الأفهام.

وفتشت عن تأليف في ذلك، فلم أرَ له أثرًا، ولا سمعت عنه خبرًا. فعظم منىٰ - لأجل ذلك - الألم، وسألت رب البيت والحرم: أن يسعفني فيه ببلوغ المراد، وأن يوفقني فيه للسداد»[٢٧].

ولم يقتصر الكتاب علىٰ إيراد تراجم العلماء والأعيان، فقد جمع بين التراجم الذاتية للأعيان من الرجال والنساء والبالغ عددهم ٣٥٥٢ ترجمة، وبين التأصيل التاريخي الموثّق لمكة، وما يتعلق بها، وبالكعبة، والمسجد الحرام، والآبار والسقايات والبرك والعيون، والربط والرباع والمدارس، وغيرها.

فكان الدافع الأول هو قدسية المكان مكة المشرفة وإمكانية كتابة تاريخ موثّق

يعتني بمكة باعتبارها من أهم الأماكن المقدسة، والثاني هو ما ذكره «وإني لأعجب من إهمال فضلاء مكة في جمع تاريخ لها علىٰ المنوال الذىٰ جمعته»[٢٨]، وهو الإضافة علىٰ ما كُتب من تواريخ مكة، وما أُهمل بعد وفاتهم «أن نفسي تشوفت أيضًا كثيرًا إلىٰ معرفة ما كان بعد أبي الوليد الأزرقي: من أخبار هذه الأمور، وإلىٰ معرفة ما وقع بعده من الأوقاف بمكة علىٰ الفقهاء والفقراء، من المدارس والربط، وغير ذلك»[٢٩]، حيث انقطعت العديد من التراجم، فكتب هذا التاريخ استكمالاً لِما بدأه المؤرخون قبله، وليس إعادة لما كتبوه.

وقد بذل فيه صاحبه جهدًا كبيرًا؛ فالكتاب جاء بمنهج علمي جمع ما بين التاريخ المكي، والجغرافيا، والتراجم، وعلوم الدين الحنيف من حديث، وفقه، وشريعة، إلىٰ جانب علم الآثار والعمارة، والنقوش في الحضارة الإسلامية المكية، فهو بذلك يعدّ دائرة معارف أو موسوعة علمية أو أطلس تاريخي بالمفهوم الحديث عن مكة المكرمة.

اعتمد المؤلِّف في كتابه علىٰ موارد ومصادر وكتب ومؤلفات نفيسة، ذكرها في مقدمة كتابه[٣٠]، عن طريق السماع والمشافهة، والقراءة، وبعض الحوادث يأتي بالسند فيها متصلاً، إضافة إلىٰ مشاهداته ومعاينته «فعرفت من ذلك طرفًا جيدًا، بعضه من كتب التاريخ التي نظرتها لأجل التراجم، وبعضه من أحجار ورخام وأخشاب مكتوب فيها ذلك، ثابتة في بعض الأماكن المشار إليها، وبعضه علمته من أخبار الثقات، وبعضه شاهدته»[٣١].

فجاءت الموارد من مشاهداته، ومشاهدات والده وجدّه، والروايات الشفوية بعدّة صيغ وعبارات من مثل (سمعت منه حكايات، سمعت، سمع معي، سمعنا، سمعت منه شعرًا)[٣٢]، (ترافقنا)[٣٣]، (وبلغني أنه، قال لي)[٣٤]، (رأيت)[٣٥].

كما عاصر وعايش تقي الدين الفاسي أكبر عدد من تراجمه، واختلط بهم في عدد من المناسبات الاجتماعية، أو في حلقات الدروس العلمية أو في غيرها من المواقع، وهذا ما جعله شاهد عيان لكثير من القضايا التي تحدّث عنها عند عدد من التراجم، حيث قام برصد المشاهدات ثم تدوينها عند الحديث عن أصحابها[٣٦].

كما نقل عن الميورقي (ت٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م)[٣٧] كثيرًا في كتاباته عن الطائف[٣٨]. فجاءت معلوماته موثّقة، تتسم بالأمانة العلمية، وإحالة كل حادثة ومعلومة وخبر إلىٰ مصدرها من سماع، أو مشاهدة، أو قراءة، ما أعطىٰ دلالة علىٰ أصالة هذا المؤلَّف، وقيمته العلمية، وما بذل فيه من جهد كبير حتىٰ خرج بهذه الصورة العلمية التاريخية والحضارية.

أصبح مؤلَّف العقد الثمين مصدرًا لمن جاءوا بعده وأرخّوا لمكة في هذه الفترة، فقد أخذ عنه ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) في مؤلفه المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، وكان يقدّم ما نقله عن الفاسي بقوله «قال الفاسي..»[٣٩]، و«قال الشيخ تقي الدين الفاسي..»[٤٠]، و «قال القاضي تقي الدين..»[٤١].

وأخذ عنه نجم الدين عمر ابن فهد حيث ضمّن كتابه إتحاف الورىٰ نقولًا كثيرة عن الفاسي من كتابيه العقد الثمين، وشفاء الغرام، وكذلك ابنه عبد العزيز ابن عمر ابن فهد (ت٩٢٢هـ/ ١٥١٦م) الذي قال في مقدمة كتابه غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام: «وكان سيدي والدي الحافظ العمدة نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي، المكي -رحمة الله عليه- قد سبقني لجمع تراجم كثيرة من ذلك متتبعًا لتواريخ جماعة، منها كتاب العقد الثمين لشيخ قاضي المالكية العلامة الحافظ تقي الدين الفاسي، الذي سلك في تأليفه أحسن المسالك، فأخذت جميع ما ذكر في مسودته..»[٤٢].

ثانيًا: الطائف من خلال العقد الثمين

أ: وصف الطائف ومرافقها ونظامها الإداري والسياسي.

قال الفاسي «وأما الطائف فهي من مخاليف[٤٣] مكة، وهي بلد طيب الهواء بارد الماء، كان له خطر عند الخلفاء فيما مضىٰ، وكان الخليفة يوليها رجلًا من عنده، ولا يجعل ولايتها إلىٰ صاحب مكة...»[٤٤]. وهو لا يختلف بهذا الوصف عن بقية من ذكر الطائف من المؤرخين والرحالة كمحمد بن عبد الله الأزرقي (ت٢٥٠هـ/ ٨٦٤م)[٤٥]، ومحمد بن إسحاق الفاكهي (ت٢٧٢هـ/ ٨٨٥م)[٤٦]، وعبيد الله ابن خرداذبة (ت نحو ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)[٤٧]، وإبراهيم بن محمد الاصطخري (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)[٤٨]، ومحمد ابن حوقل (ت بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)[٤٩]، ومحمد الإدريسي (ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)[٥٠] وغيرهم.

وتعتبر الطائف المدينة الثالثة في الحجاز من حيث الأهمية. والطائف من عمل مكة من قديم الزمان حتىٰ الآن[٥١]، وتسمىٰ بالطائف، وأيضًا وج[٥٢]، كما عرفت الطائف ومكة باسم القريتين، وذلك في تفسير قوله تعالىٰ: (لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيم) (الزخرف:٣١)، حيث قال المفسرون: هما مكة والطائف، فقرن الله جل جلاله الطائف ببيته[٥٣]. وتقع علىٰ ظهر جبل غزوان، وبغزوان ديار بني سعد وسائر قبائل هذيل[٥٤].

وتعتبر الطائف من حدود الحرم المكي، فقد ذكر الفاسي أن جميع حدود الحرم مختلف فيها؛ لأن في حده من جهة الطائف علىٰ طريق عرفة من بطن نمرة أربعة أقوال: نحو ثمانية عشر ميلًا، علىٰ ما ذكر أبو الوليد الباجي المالكي رحمه الله تعالىٰ، وأحد عشر ميلًا علىٰ ما ذكره الأزرقي[٥٥]، والفاكهي[٥٦]، وابن خرداذبة الخراساني[٥٧]. وتسعة أميال ذكره ابن أبي زيد في النوادر. وسبعة ذكره

علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)[٥٨]، والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م)[٥٩]، ومحي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)[٦٠].

ونلاحظ أن الفاسي قد استقىٰ معلوماته السابقة حول الحدود والمقاسات بين مكة والطائف بما جاء في عدد من المصادر، وبمن سبقوه في هذا المجال[٦١].

وحيث تراوحت تلك القياسات ما بين ثمانية عشر ميلًا للباجي، وبين أحد عشر ميلًا كما ذهب إلىٰ ذلك الأزرقي، وابن خرداذبة، وكذلك المحب الطبري (ت٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م)[٦٢]، وعلي الطبري (ت١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م)[٦٣]، وبين تسعة أميال لأبي زيد والماوردي، وسبعة للشيرازي والنووي، فقد ذكر ياقوت الحموي أنها تقع علىٰ بعد اثني عشر فرسخًا [٦٤] عن مكة[٦٥]، وكذلك زكريا بن محمد القزويني (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)[٦٦]. في حين ذكر محمد بن أحمد ابن جبير (ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م) أن الطائف علىٰ مسيرة ثلاثة أيام من مكة علىٰ الرفق والتؤدة [٦٧]، وذكر ابن بطوطة محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) أنها علىٰ مسيرة يومين[٦٨]. أو ٩٩ كيلومتر بمقاييس العصر الحديث، وهي إلىٰ جهة الشرق من مكة مع ميل يسير نحو الجنوب[٦٩].

وتمتاز الطائف بأجوائها وهوائها وثمارها، وفي ذلك ذكر الاصطخري عن الطائف: «أنها طيبة الهواء شمالية، ربما يجمد ماؤها في الشتاء»[٧٠]، ويقول القزويني: «دخلت الطائف وكأني أُبشر، وقلبي ينضح بالسرور، ولم أجد لذلك سببًا إلا انفساح جوها وطيب نسيمها»[٧١]. وكذلك تحدّث الإدريسي عن اعتدال هوائها، وطيب ثمارها، وعذوبة مياهها[٧٢]. كما تحدّث بذلك الذهبي (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) فقال: «والطائف وادٍ طيب، كثير الفواكه، والأعناب، والمياه الباردة، ويتجلد فيه الماء في البرد،...»[٧٣]. ويصفها النّميري بقوله: «تشتو

بمكّة نعمة ومصيفها بالطائف»[٧٤].

اشتهرت الطائف بكثرة الأودية، ومن تلك الطبيعة استمدت الطائف أهميتها، حيث أقيمت المزارع والبساتين عند الأودية، وكثر السكان القاطنون قرب مجاري الأودية، وذكر الفاسي عددًا منها أهمها: وادي وج[٧٥] وعرف بوادي الطائف[٧٦]، ووادي لية[٧٧]، ووادي العقيق[٧٨]، ومشاش[٧٩]. وهم يسقون أراضيهم بماء الينابيع والآبار يستخرجونه من سطح الأرض[٨٠]. وذكر الفاسي من أعمال مكة قرب الطائف وادي نخلة اليمانية[٨١]، ووادي نخلة الشامية[٨٢]، وذكر أن نخلة تبعد ليلة من مكة[٨٣].

وهكذا اجتمع للطائف مركزية الموقع، واعتدال المناخ، وعذوبة المياه، ووفرة المزروعات، ووجود البساتين، وتنوّع وسائل الحياة وطيب العيش فيها، والتي هي في الحقيقة وسائل جذب؛ فأصبحت مقصدًا سياحيًا ومتنزهًا للعديد من السكان والوجهاء.

الآثار والمعالم:

ذكر الفاسي عددًا من الآثار التي اشتهرت بها الطائف، فقد تميزت بوجود عدد منها منذ عصر الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، منها السدرة التي انفرجت له نصفين حتىٰ جاز بينهما، وبقيت علىٰ ساقين، وذلك لما اعترضته في طريقه، وهو سائر وسنان ليلًا في غزوة الطائف، وبعض هذه السدرة باقٍ إلىٰ الآن، والناس يتبركون به[٨٤].

ومسجد ينسب للنبي صلىٰ الله عليه وسلم في مؤخر المسجد الذي فيه قبر عبدالله بن عباس رضىٰ الله عنه (ت٦٨هـ/ ٦٨٧م)[٨٥]؛ لأن في جداره القبلي من

خارجه حجرًا مكتوبًا فيه: أمرت السيدة أم جعفر بنت أبي الفضل[٨٦] أم ولاة عهد المسلمين – أطال الله بقاءها – بعمارة مسجد رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بالطائف، وفيه أن ذلك سنة اثنتين وتسعين ومائة[٨٧].

ومسجد العباس والذي يعدّ أكبر مساجد الطائف وأقدمها، وفي وصف المسجد ذكر العجيمي إنه يشتمل علىٰ أربعة أروقة في الجهة القبلية، ومنبر خشب فيه عشر درجات، وعليه قبة صغيرة مبنية أيضًا من خشب، وللمسجد ثلاثة أبواب باب علىٰ اليمين، وباب علىٰ اليسار وثالث خلف المسجد[٨٨].

وذكر الفاسي أن المسجد الذي احتوىٰ قبر ابن عباس[٨٩] عمّره الناصر لدين الله المستعين أبو العباس أحمد بن المستضيء لأمر الله (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) [٩٠] مع ضريح ابن عباس رضىٰ الله عنه، واسمه مكتوب في منبر هذا المسجد، كما جدد عمارته أيضًا أو عمارة بعضه الملك المظفر صاحب اليمن يوسف بن عمر بن علي بن رسول (٦٤٧-٦٩٤هـ/ ١٢٤٩-١٢٩٥م).

قال الفاسي في ذلك : «والمسجد الذي فيه قبر ابن عباس رضي الله عنهما أظن أن المستعين العباسي عمّره مع ضريح ابن عباس رضىٰ الله عنه واسمه مكتوب في المنبر الذي في هذا المسجد، واسم الملك المظفر صاحب اليمن مكتوب في القبة التي فيها ضريح ابن عباس رضي الله عنهما بسبب عمارته لها»[٩١]. ونصّ الكتابة الموجود علىٰ باب القبة: «أمر بتجديد ما نقب من هذا المسجد من المنارة وغيرها الملك المظفر في سنة خمس وسبعين وستمائة»[٩٢].

ومن هنا يتضح أن المسجد تم إعادة عمارته وتجديده، وعمارة القبة والمنارة كما دلت علىٰ ذلك العبارة المكتوبة. وبالطائف مواضع أُخر تنسب للنبي صلىٰ الله عليه وسلم معروفة عند أهل الطائف[٩٣].

وهكذا نرىٰ أن الطائف ازدادت أهميتها الدينية والعلمية؛ عندما قصدها عبد الله بن عباس رضىٰ الله عنه، فلا تذكر الطائف إلا ويذكر عبد الله بن عباس؛ لذا أصبحت مقصدًا للعديد من الناس، وعُدّت ثالثة مدن الحجاز أهمية بعد مكة والمدينة، لها طابعها ومميزاتها وسماتها الخاصة.

كما ذكر الفاسي خبرًا في فضل أهل الطائف، نقله عن المحب الطبري[٩٤]، ونص ذلك: عن عبدالملك بن عباد بن جعفر، قال: سمعت رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم يقول: «أول من أشفع له يوم القيامة من أمتي: أهل المدينة وأهل الطائف»[٩٥].

وذكر الفاسي أنه استشهد من المسلمين اثنا عشر رجلًا في غزوة الطائف، وأصبحت قبورهم فيها، في حين لم يذكر أسماء الشهداء بأجمعهم إنما البعض منهم، وذكر ترجمتهم متفرقين حسب الأبجدية، في حين نجد أن العجيمي ذكرهم جميعًا، وأوضح أنهم سبعة من قريش، وأربعة من الأنصار، وواحد من ثقيف.

أما القرشيون فهم؛ سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية[٩٦]، وعرفطة بن جناب[٩٧]، وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة[٩٨]، وعبدالله بن عامر بن ربيعة[٩٩]، والسائب بن الحارث بن قيس بن عدي[١٠٠]، وأخوه عبدالله[١٠١]، وجليحة بن عبدالله[١٠٢]، وأربعة من الأنصار وهم ثابت بن الجذع[١٠٣]، والحارث بن سهل بن أبي صعصعة[١٠٤]، والمنذر بن عبدالله[١٠٥]، ورقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد[١٠٦]. وواحد من ثقيف وهو عروة[١٠٧] بن مسعود الثقفي[١٠٨].

وأوضح الفاسي أن عبدالله بن أبي بكر الصديق رمي يومئذ فجُرِح، واندمل جرحه، ثم انتقض بعد ذلك فمات منه في خلافة أبيه في شوال سنة ١١هـ/ ٦٣٢م[١٠٩].

وبعد اعتناق أهلها للإسلام أصبحت مدينة الطائف جزءًا لا يتجزأ من الدولة الإسلامية الناشئة، وتحوّل أهلها إلىٰ ألوية الجهاد للدفاع عن الدين الإسلامي، فأصبحت الطائف تمدّ الدولة الإسلامية بالقادة والمجاهدين والعلماء والشعراء، وعلىٰ أرضها قبور الشهداء.

كما اشتهرت الطائف بوجود الحصون، حيث ذكر حصن الطائف عدة مرات [١١٠]، ومن أهم تلك الحصون حصن عوف بلية[١١١]، وحصن أبي الأخيلة[١١٢]، حصن الهجوم[١١٣]، حصن آل بني النمر[١١٤]. أما القرىٰ فأهمها: قرية السلامة[١١٥]، الخبزة[١١٦]، المليسا[١١٧]، وقرية لقيم[١١٨]، وقرية دار بني يسار[١١٩].

وأهم القبائل التي ذكرها الفاسي قبيلة ثقيف[١٢٠] ومن المتعارف عليه أن قبيلة ثقيف من أعرق القبائل التي سكنت الطائف. والحمدة[١٢١]، وبنو موسىٰ[١٢٢]، وآل بني النمر[١٢٣]. كما ذكر عدة مواقع منها موقع أم السكاري[١٢٤].

النظام السياسي والإداري:

أفادنا الفاسي أن الطائف تتبع مكة إداريًا فقال: «ولأمير مكة فيهما من الكلمة والعادة علىٰ أهلها أكثر مما له في غيرها من الأماكن التابعة لها. ولقاضي مكة نواب بوادي الطائف، وليّة. ومن أعمال مكة في صوب الطائف: وادي نخلة الشامية، واليمانية. ونخلة علىٰ ليلة من مكة»[١٢٥].

وفي سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م زار الطائف أمير مكة ألطنبغا[١٢٦]، وربما كانت الزيارة لأعمال إدارية ومتابعة للنواحي المرتبطة بمكة إداريًا، وربما كانت زيارة سياحية وترويحًا لأمير مكة قضاها في مدينة الطائف.

وذكر الفاسي أن الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول استولىٰ علىٰ سائر

بلاد اليمن وحصونها، حتىٰ علىٰ صنعاء، وملك مكة، والطائف وما والاه، وكان ملكه لمكة في ذي القعدة سنة ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م، وذكر أنه جدَّد مسجد عبد الله بن عباس بالطائف، في سنة ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م[١٢٤]. وهذا ما ذكره نجم الدين ابن فهد في أحداث سنة ٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م[١٢٨].

أما سياسيًا فقد كان لأهل الطائف مشاركات ومواقف سياسية إبان حكم الأشراف؛ قتادة بن إدريس (ت٦١٨هـ/ ١٢٢١م)[١٢٩] سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م. وعهد سند بن رميثة (ت٧٦٣هـ/ ١٣٦١م)[١٣٠] سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م، مع أخويه ثقبة بن رميثة (ت٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م)[١٣١] وعجلان بن رميثة (ت٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م)[١٣٢]. وفي عهد حسن بن عجلان بن رميثة (ت٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م)[١٣٣] سنة ٨٠١-٨٠٢هـ/ ١٣٩٨-١٣٩٩م، وسنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م، وسنتي ٨١٦-٨١٧هـ/ ١٤١٣-١٤١٤م وسنوات ٨٢٠-٨٢٢هـ/ ١٤١٧-١٤١٩م.

وحدث في عهد قتادة بن إدريس صاحب مكة، وثقيف من أهل الطائف حرب، فلما سار قتادة إلىٰ الطائف سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م هربت طائفة من ثقيف، وتحصنوا في حصونهم، فاستدعاهم قتادة للحضور إليه، وأمّنهم، وتوعدهم بالقتل إن لم يحضروا. فتشاور ثقيف في ذلك، ومال أكثرهم إلىٰ الحضور عنده، خيفة أن يهلكهم إذا ظهر عليهم، فحضروا عنده، ولكنه غدر بهم رغم نزولهم بالأمان، فقتلهم واستخلف علىٰ بلادهم نوابًا من قبله، وعضدهم بعبيد له، وعاد إلىٰ مكة[١٣٤].

علىٰ أن الطائف لم تستقر لقتادة، فبعد رحيله عنها، دعا أهلها جماعة قتادة إلىٰ مجالسهم ثم غدروا بهم. حيث أعمل أهل الطائف حيلة، وهي دفن سيوفهم في مجالسهم، التي جرت عادتهم بالجلوس فيها معهم، ثم يستدعونهم للحضور إليهم، فإذا حضروا وثب كل من أهل الطائف بسيفه المدفون علىٰ جليسه من

أصحاب قتادة فيقتله به. وفعلًا دفنوا سيوفهم ثم استدعوهم، وأوهموهم أن استدعاءهم بسبب كتاب ورد عليهم من قتادة، فحضر إليهم أصحاب قتادة بغير سلاح، لعدم مبالاتهم بأهل الطائف، لما أوقعوا في قلوبهم من الرعب منهم، فلما اجتمع الفريقان واطمأنت بهم المجالس، وثب كل من أهل الطائف علىٰ جليسه، ففتك به، ولم يسلم من أصحاب قتادة إلا واحد علىٰ ما قيل، هرب ووصل إلىٰ قتادة، وقد تخبل عقله لشدة ما رآه من الروع في أصحابه، وأخبر قتادة بالخبر فلم يصدقه، وظنه جنّ لما رأىٰ فيه من التخبل، وكان حرب قتادة لأهل الطائف في سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م، علىٰ ما ذكر الميورقي، وذكر أن في هذه الواقعة فقد كتاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم لأهل الطائف.

ونصّ ما ذكره الميورقي في ذلك: «قال لي تميم بن حمدان الثقفي العوفي: قتل أبي رحمه الله، في نوبة قتل الشريف قتادة لمشايخ ثقيف، بدار بني يسار، من قرىٰ الطائف، ونهب الجيش البلاد، ففقدنا الكتاب في جملة ما فقدناه، وهو كان عند أبي، لكونه كان شيخ قبيلته»، قال قاضي الطائف يحيىٰ بن عيسىٰ: قتل أبي عيسىٰ رحمه الله في هذه النوبة، بقرية لقيم، لثلاث عشرة من جمادىٰ سنة ٦١٣هـ/ ١٢١٦م[١٣٥].

ويتضح من هذه الحادثة مقتل شيخ القبيلة حمدان الثقفي العوفي، وفقدان كتاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم لأهل الطائف، ومقتل والد قاضي الطائف عيسىٰ رحمه الله.

وكان لأهل الطائف في عهد الشريف سند بن رميثة وقفات، حيث اشترك مع ثقبة بن رميثة في إمرة مكة إلىٰ أوائل شوال سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٥٧م، وكان عجلان قد قدم مصر في رمضان من هذه السنة، متوليًا لإمرة مكة، شريكًا لأخيه ثقبة، فلما مات ثقبة في أوائل شوال من هذه السنة، دخل عجلان مكة وقطع دعاء أخيه

سند، وأمر بالدعاء لولده أحمد بن عجلان (ت٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م)[١٣٦]، وأمره بالاجتماع بالقواد العمرة، وكانوا يخدمون سندًا، فاجتمع بهم أحمد بن عجلان، فأقبلوا عليه، وعرف ذلك سند، فخاف علىٰ نفسه، فهرب إلىٰ نخلة. وقيل: بل أقام بوادي مرّ بالجديد[١٣٧]، واستجار بابن أخيه أحمد بن عجلان، ثم وقع بين بعض غلمان سند، وبين بعض غلمان ابن أخيه شيء، أوجب تغيّر خاطر ابن أخيه عليه، وأمره بالانتقال من الجديد، فانتقل سند إلىٰ وادي نخلة، ثم إلىٰ الطائف، ثم إلىٰ الشرق، ثم إلىٰ المدينة النبوية، ثم إلىٰ ينبع[١٣٨]. وبهذا كانت الطائف جسر عبور من منطقة إلىٰ منطقة أخرىٰ، حيث كانت ممر العبور لسند بن رميثة من مكة إلىٰ المدينة ثم ينبع.

أما في عهد حسن بن عجلان ومن أجل تنظيم العلاقة بينه وبين أهالي الطائف، فقد توجّه إلىٰ الطائف في أول شوال من سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م وتسلّم الأموال التي كان أهلها يدفعونها إليه كرمز لاعترافهم بسيادته. فأخذ من الحمدة ثمانين ألف درهم، ومثل ذلك من بني موسىٰ أهل ليّة، واستدعىٰ آل بني النمر للحضور إليه فتوقفوا. فبذل له الحمدة أربعين ألفًا علىٰ أن يسير معهم إلىٰ آل بني النمر، فسار معهم، وهدم حصن آل بني النمر، وحصل فيه نهب كثير، وقتل بعضهم، وقُتل من جماعته مملوكان، وعاد إلىٰ مكة في سادس شوال، ومعه أزيد من عشرين فرسًا، فأهدىٰ منها للأمير أربعًا، ثم راح إلىٰ الوادي[١٣٩].

وفي أول شهر ربيع الأول سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م، أخذ من الطائف وليّة القطعة التي قررها عليهم، وعاد إلىٰ مكة في الخامس من ربيع الآخر[١٤٠]. وفي آخر سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م ذهب إلىٰ الشرق، ثم إلىٰ ليّة، وحارب بعض أهلها، واستولىٰ علىٰ بعض حصون من حاربه[١٤١].

وكان لأهل الطائف دور في إيواء رميثة بن محمد بن عجلان

(ت٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)[١٤٢] وذلك أثناء المناوشات التي حدثت بينه وبين عمه حسن بن عجلان سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م أمير مكة، عندما توجّه إليهم هاربًا منه، ومقيمًا عندهم فترة قصيرة ثم رحيله إلىٰ اليمن، وأرسل حسن بن عجلان إلىٰ أهل الطائف طالبًا منهم عدم تقديم المساعدة لرميثة وأتباعه، فتحرك رميثة مغادرًا منها إلىٰ جنوب مكة[١٤٣]، وبذلك أصبحت الطائف جسر عبور لرميثة وأتباعه من مكة إلىٰ اليمن، هربًا من حسن بن عجلان، وكان لهم دور في تغيير الخارطة السياسية لحكام مكة.

استغل أهالي الطائف الأوضاع المضطربة التي سادت إمارة مكة منذ عام ٨١٦هـ/ ١٤١٣م، والخلافات الدائرة بين حسن بن عجلان وابن أخيه رميثة بن محمد بن عجلان، وذلك للابتعاد عن التبعية الإدارية والسياسية لمكة، لكن حسن بن عجلان وبعد أن قضىٰ علىٰ تمرّد الأشراف سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م، وجّه دائرة اهتمامه إلىٰ إعادة هذه المناطق المتمردة، فتوجّه إليها في شهر ربيع الأول سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م وهدم بعض الحصون بوادي الطائف فخرب أماكن في لقيم، والعقيق، ووجّ، من وادي الطائف، خرابًا كثيرًا، وهدم حصنًا لعوف بليّة؛ وذلك بسبب توقف أصحابها عن إرسال الضريبة السنوية المقررة عليهم إلىٰ أمير مكة لزيادتها عليهم، ومع ذلك فما وسع أهل الأماكن المشار إليها، إلا استعطافه وتسليم ما طلبه منهم، واتهموا جويعد بن نمير صاحب أبي الأخيلة، بأنه أغرىٰ بهم في ذلك الشريف حسن بن عجلان. فلما عاد الشريف حسن من الشرق إلىٰ مكة، خادعوا جويعد واستحضروه إليهم بقرية السلامة، ومنعوه الخروج من المنزل الذي اجتمعوا فيه، وقصد طائفة كثيرة بتخريب أبي الأخيلة حصن جويعد بن نمير[١٤٤].

ثم ما لبث أن عاد إلىٰ الإقليم الشرقي من الإمارة في شهر ربيع الآخر من سنة

٨٢٢هـ/ ١٤١٩م ليقوي عسكره الذين أرسلهم إلىٰ الطائف ولية، لقبض القطيعة، وهدم حصن الطائف، فضلًا عن حصون أخرىٰ في ضواحيها وعاد إلىٰ مكة بعد أن تسلّم الضرائب المفروضة علىٰ سكان هذه المنطقة.

وكان من أمر العسكر أن خربّوا أماكن بوادي الطائف في لقيم، والعقيق، ووج، وحصن الطائف المعروف بحصن الهجوم، كما سعىٰ جماعة من الحمدة في ذلك، فأُخرِب جانب كبير منه.

وأعان المخربين له علىٰ إخرابه، أن بعض أعيان عسكر الشريف، استدعوا بعض أصحاب الحصن، فحضروا إليهم وهم لا يشعرون بما يريده عسكر الشريف. فلما أوثقهم العسكر، ساروا لإخراب الحصن فرماهم منه بعض النسوة اللاتي فيه، وكادوا يحمونه، ثم قيل لمن فيه، إما أن تسلموا الحصن وإلا ذبحنا الذين عندنا منكم، فرقّ لهم الذين بالحصن وسلّموه، فهُدِم. ثم سعىٰ أصحابه عند الشريف، في أن يوقف عسكره عن هدمه وسألوه في عمارته، فأجابهم لقصدهم، وأعادوا كثيرًا مما هُدِم بالبناء، وأمر بإخراب الموضع المعروف بأم السكارىٰ، جبل بالسلامة من وادي الطائف؛ لأن الذين بنوا فيه من الحمدة، هم الذين قاموا بهدم حصن أبي الأخيلة، حصن جويعد، لانتمائه للشريف، فهدم ذلك هدمًا دون هدمه الأول.

وعاد الشريف إلىٰ مكة بعد أن صارت إليه القطعة التي قررها علىٰ أهل الطائف وليّة، وسلك في طريقه طريق نخلة اليمانية. فلما كان بالزّيمة منها، أمر بإخرابها وقطع نخيلها، لعتبه أمرًا علىٰ أهلها. فاستعطفوه وأهدوه خيولًا، ومضىٰ منها حتىٰ وصل إلىٰ مكة، في رجب من سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م[١٤٥].

وبهذا يتضح أن العلاقات السياسية والإدارية بين مكة والطائف كانت متفاوتة

ومتباينة، تحكمها مصالح الأشراف وأطماعهم السياسية والإدارية، ومحاولة كسب أهالي الطائف، ومعاقبتهم إذا لم يمتثلوا لأوامرهم، وتتباين العقوبات والتي كانت بالغالب تخريب الحصون، والأراضي، والمزارع، وقطع نخيلها، وزيادة الضرائب المقررة عليهم.

ومن وجود الحصون وكثرتها يتضح قوة الطائف العسكرية، من ناحية اختيار موقعها الاستراتيجي أولًا، والخبرة والمهارة في تشييد الحصون وبنائها ثانيًا؛ بحيث أصبح عقابهم هو هدم تلك الحصون؛ مما يفقدهم جزءاً من قوتهم التي تعمل علىٰ حماية المدينة وقراها، خاصة أن تلك الفترة كانت كثيرة الاضطرابات السياسية بين الأشراف.

من جانب آخر يؤكد المهارة العسكرية التي تمتع بها أهالي الطائف ببناء الحصون في المرتفعات، وإحاطتها بالأسوار وبناء الأبراج الدفاعية؛ لمنع وصول العدو إليها، أو الاقتراب منها؛ ويتضح ذلك في مواقف متعددة تؤكد مناعة وصلابة أسوار الطائف، إلىٰ جانب قوة وصمود الأهالي.

وربما يكون بناء تلك الحصون نتيجة للحروب الداخلية بينهم، وحاجتهم لحماية أنفسهم وتأمين ممتلكاتهم من الاعتداءات، فأملاك أهالي الطائف هي المزارع والبساتين والأراضي في مجتمع قبلي مثار للنزاعات، فربما تمّ بناء الحصون لهذه الغاية وهي الحفاظ علىٰ الأنفس والأموال.

هذا إلىٰ جانب أن مسميات الحصون تتجه في الغالب إلىٰ التسمية باسم الجماعة أو القبيلة كآل بني النمر، أو تسمية تدل علىٰ القوة والمنعة كحصن الهجوم والتي تدلّ علىٰ الإقدام، أو ما نسبته إلىٰ جبل مقام عليه كحصن أبي الأخيلة نسبة إلىٰ جبل مقام عليه معروف باسم أبي الأخيلة من جبال المثناة جنوب الطائف.

ب: الجانب الاقتصادي:

من أشهر أسواق الطائف سوق عكاظ، وذكر الفاسي نقلًا عن الأزرقي أن عكاظ تتبع الطائف: «وعكاظ وراء قرن المنازل بمرحلة علىٰ طريق صنعاء في عمل الطائف علىٰ بريد[١٤٦] منها، وهي سوق لقيس غيلان، وثقيف، وأرضها: لنضر»[١٤٧].

وعكاظ هي السوق التجارية الكبرىٰ لعامة أهل الجزيرة، فهي مجمع تجاري لغوي أدبي سياسي اجتماعي رسمي، تعرض فيه مواد التجارة والصناعة، والأدب والشعر، والحرب والسلم والعادات والتقاليد[١٤٩].

ولاشتهار الطائف بكثرة الأودية والآبار والتي توفّر المياه العذبة الصالحة للسقيا كوادي وج - الطائف-، ووادي ليّة، والعقيق ومشاش[١٤٩]، فقد ذكر الفاسي عددًا من المنتوجات الغذائية التي تشتهر بها الطائف، وتمدّ أسواق مكة بها، وذكر أن فيها الزبيب والأدم التي تحملها القوافل من الطائف[١٥٠]، والرمان، والنخيل، والقمح، والسمن[١٥١]. حيث وصفت فواكه الطائف بطيب المذاق واللذة[١٥٢]. كما اشتهرت بوجود الخيل، والبغال[١٥٣].

وذكر المقدسي أن الفواكه كانت تجلب إلىٰ أسواق مكة من الطائف، وأن أكثر الموجود في الأسواق المكية منها، كالرمّان، والزبيب، والعنب الجيّد والفواكه الحسنة[١٥٤]، وذهب إلىٰ ذلك ابن جبير حيث ذكر العنب، والرطب، وإلىٰ ذلك ذهب ياقوت[١٥٥]، ولم يذكر الفاسي هذا رغم اشتهار الطائف بالعنب.

قال ياقوت الحموي عن مزروعات الطائف: «والطائف ذات مزارع، ونخل، وأعناب، وموز وسائر الفواكه، وبها مياه جارية وأودية تنصبّ منها إلىٰ تبالة»[١٥٦]. ويؤكد هذا الكلام العديد من المؤرخين؛ فالطائف كانت ولا تزال مصدر إمداد

مكة بالمزروعات؛ ولهذا كان فيها وفرة في المنتوجات الزراعية، ووصفت بأنها بستان مكة[١٥٧]، حيث كانت أكثر فواكه مكة تجلب من الطائف[١٥٨]. وذكر القزويني: «وفي أكنافها من الكروم، والنخيل، والموز وسائر الفواكه، ومن العنب العدي ما لا يوجد في شيء من البلاد، وأما زبيبها فيضرب بحسنه المثل»[١٥٩]. وفي هذا قال الذهبي: « والطائف واد طيب، كثير الفواكه، والأعناب، والمياه الباردة... وخيرات الطائف تجلب إلىٰ مكة»[١٦٠].

فاشتهار الطائف بالزراعة يعكس مدىٰ عنايتهم واهتمامهم بزراعة مختلف الأشجار والثمار، وسعيهم لاستجلاب الأنواع الجديدة منها، وتحسين أنواعها، فقد ذكر جواد علي أنهم «استوردوا أشجارًا من بلاد الشام ومن أماكن أخرىٰ وغرسوها، حتىٰ صارت الطائف تموّن مكة وغيرها بالثمار والخضر»[١٦١]، وهذا ما يفسّر قول القلقشندي أن ثمار الطائف تشابه ثمار الشام، وكأن الطائف بقعة من أرض الشام انتقلت إلىٰ الحجاز[١٦٢]، وهذا ما ذهب إليه ياقوت الحموي[١٦٣]. إلىٰ جانب استفادتهم مما تفيض به الأرض من مياه عذبة، وغناها بالأودية الطبيعية التي ساعدتهم علىٰ ذلك. حتىٰ أصبحت أرض الطائف بساتين غناء مزهرة يأتون إليها للزيارة والنزهة. من جانب آخر فقد استفادت الطائف من مكة في تصريف إنتاجها الزراعي داخل مكة وخارجها، لذلك أصبحت مكة هي السوق الطبيعي للمزروعات الطائفية.

فقد كان لجدب مكة والشح المائي وفقر الإنتاج الزراعي، وما يقابل ذلك في الطائف من خصوبة التربة ووفرة المياه وانتشار البساتين والمزارع ووفرة المحاصيل الزراعية فيها، دور في إيجاد نوع من التكامل الاقتصادي بين المدينتين من خلال التعاون بين المجتمعين، مجتمع مكة التجاري الذين اشتروا لهم بساتين في الطائف، ومجتمع الطائف الزراعي. كما أن اقتصاد الطائف قائم علىٰ

الزراعة أكثر من كونه قائم علىٰ التجارة، فأصبح بين الطائف ومكة نوع من التبادل والتكامل الاقتصادي.

ج: الجانب الثقافي والاجتماعي.

كانت الطائف - ولا تزال - تتبع مكة المكرمة إداريًا، كما كان لعلماء وقضاة وأئمة مكة دور بارز وملموس في مدينة الطائف، وقاموا بزيارات إلىٰ الطائف وقراها، وفي بعض الفترات كان بعضهم يقيم فيها.

فقد ذكر الفاسي في معرض حديثه عن اسم أحد الولاة الذين تولوا إدارة وحكم الطائف وهو محمد بن سنجر، وذكر أن ولايته كانت في سنتي ٦٤٦-٦٤٧هـ/ ١٢٤٨-١٢٤٩م[١٦٤]. ثم ذكر عدة موظفين تولوا وظائف مهمة في الطائف منهم محمد بن فتح الله الطائفي[١٦٥] (ت٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م)، الإمام بقرية السلامة، وكان يتردد كثيرًا إلىٰ مكة، ويقيم بها أوقاتًا كثيرة[١٦٦].

كما تعدّ أسرة الإمام عيسىٰ بن محمد المليساوي (ت٨١٤هـ/ ١٤١١م)[١٦٧] اليمني الأصل الطائفي المولد والدار، من أشهر الأسر التي كان لها دور بارز في الطائف وقراها خاصة قريتي السلامة والمليساء، فهو قد تولىٰ قضاء الطائف نيابة عن القاضي محب الدين النويري، ثم عن القاضي جمال الدين بن ظهيرة (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م)[١٦٨]، واستنابه في جميع بلاد الطائف، ثم قصره علىٰ قريته المليسا[١٦٩].

كما تولىٰ إمامة مسجد ابن العباس وخطابته نحو أربع سنوات[١٧٠]. وخلفه في القضاء ابنه محمد بن عيسىٰ (ت٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م)[١٧١]، وقد تولىٰ قضاء قرية السلامة[١٧٢]. وكذلك قاضي الطائف يحيىٰ بن عيسىٰ[١٧٣].

فالارتباط الإداري ما بين مكة والطائف هو إتمام للعلاقات الاقتصادية بين البلدتين مكة والطائف، فما يعتري الطائف من نقص كونها «بليدة صغيرة»[١٧٤] يقوم الحاكم الإداري في مكة -كونها حاضرة الحجاز- بإكماله سواء بالعزل أو التعيين، وسد حاجة البلد من ولاة حتىٰ لا تكون في حالة فراغ إداري.

وعن الصِّلات العلمية والاجتماعية فقد حدّث محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الخزرجي ابن المطري المدني (ت٨١١هـ/ ١٤٠٨م)[١٧٥]، قاضي المدينة النبوية وخطيبها وإمامها بمكة، وبالريمة من وادي نخلة اليمانية، وبالطائف. وكان له بالعلم عناية، وله معرفة حسنة بالفقه والعربية وغير ذلك[١٧٦].

وسمع الفاسي من تقي الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالحميد بن علي الموغاني الأصل، المعروف بابن عبدالحميد المدني (ت٨١٦هـ/ ١٤١٣م)[١٧٧] حيث ذكر أنهما ترافقا في زيارة للطائف «وسمعت من لفظه بالسلامة من وادي الطائف حديث: «الأعمال بالنيات» من الغيلانيات عن ابن أميلة، وابن أبي عمر، إجازة إليّ لم يكن سماعًا. وسمعت منه حكايات»[١٧٨].

وكان قاضي مكة وخطيبها ومفتيها جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة ترد إليه الفتاوىٰ من بلاد الطائف ولية، وربما أتته من بلاد زهران، وكتب علىٰ ما أتاه منها أجوبة مفيدة، عن مسائل وردت عليه من زهران وعدن، وكان يرسل رده بالفتوىٰ علىٰ تلك المسائل مكتوبة في كراريس[١٧٩].

وذكر عن الإمام ضياء الدين محمد بن عمر التوزري (ت٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م) [١٨٠] ابن الإمام تقي الدين أبي البركات القسطلاني، إمام المالكية بالحرم الشريف حيث قدم مكة قبل سنة ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م[١٨١]. مما ذكر الفاسي عنه: «قال الميورقي مما وجدت بخطه حدثت إمام المالكية بالحرم الشريف، عن

منامة عجيبة لي رأيتها في الرزق، بوج الطائف، في تلك الشدائد التي اتفقت بعد ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م، قمت منها وأنا قد حفظت شيئًا عجيبًا، ما كنت سمعته قط. فقال لي الإمام بالحرم الشريف، مفتي المالكية: ارتكبني - بمكة شرفها الله تعالىٰ - دَيْن، فقدم رجل بمال كثير للصدقة، فلم أتعرّض له، ولا هو أيضًا سأل عن أمثالي. فبت مهمومًا، فإذا في النوم بشيخ قد قال لي: اكتب، وإن الله قد خار لك في ذلك المال، فما يصلح لأمثالك، فكتب عنه ما لم أسمعه قط قبل تلك الليلة: اللهم صلّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، وهب لي من رزقك الحلال الواسع المبارك، ما تصون به وجوهنا عن التعرض إلىٰ أحد من خلقك، واجعل لنا اللهم إليه طريقًا سهلًا من غير نصب، ولا تعب، ولا منّة، ولا تبعة، وجنّبنا اللهم الحرام حيث كان، وأين كان، وعند من كان، وحل بيننا وبين أهله، واقبض عنا أيديهم، واصرف عنا قلوبهم، حتىٰ لا تتقلب إلا فيما يرضيك، ولا تستعين برحمتك إلا علىٰ ما تحب، يا أرحم الراحمين. قال: فاستيقظتُ وأنا أحفظه، فلزمت الدعاء سنة بعد صلاة الصبح، فإذا بسلطان تونس قد بعث لي من بيت مال المسلمين ألف دينار، فبلغ الدعاء إلىٰ مدرس المالكية بقوص، الشيخ الصالح العالم أبي الحسن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد، رضي الله عنه، وكان عليه دَيْن أثقل ظهره، مثل ما كان عليّ، فكاتبني في الرؤيا، وطلب مني الدعاء. قال: فكتبت إليه بذلك، فدعا به أيضًا نحو السنة، وكتب لي بقضاء دَيْنه من حيث لا يحتسب، أو كما حدثّني به، حتىٰ انتشر هذا الدعاء في العصر، وبقي العمل به عند الفضلاء، حتىٰ سمعت بعض هداة العصر، يعظّمه، فسألته عن أصله، فقال: لا أدري، وأظنه نبويًا. قيل إن المالكي يرويه. انتهىٰ ما وجدته بخط الميورقي»[١٨٢].

وذكر الفاسي عن الشيخ أبي العباس الميورقي أحمد بن علي العبدري أنه «كان عالمًا فاضلًا، كتب بخطه تعاليق كثيرة مشتملة علىٰ فوائد جمّة، ووقفها مع

كتبه بوج الطائف، وكان سكنه مدة سنين، حتىٰ مات. وسكن مكة أيضًا، وأخذ عن فضلائها، وأخذوا عنه، وكان جميل الثناء مشهورًا بالصلاح والخير كبير القدر، ورأيت كتابًا إليه من اليمن، من أبي اليمن بن عساكر يسأله فيه الدعاء، مع تعظيمٍ كثيرٍ»[١٨٣]. وكانت وفاته علىٰ ما وجده الفاسي بخط محمد بن عيسىٰ قاضي الطائف، أنه توفي بعد الحج من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بوج. كما وجد بخط جده أبي عبد الله الفاسي، ما يقتضي أنه توفي في غير هذا التاريخ، والله أعلم[١٨٤].

وعن الصلات الاجتماعية بين الطائف ومكة فقد أشار الفاسي إلىٰ حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية[١٨٥] مرضعة الرسول صلىٰ الله عليه وسلم والتي قدمت من ديار بني سعد في جبل غزوان بالطائف، وأقام عندهم نحوًا من أربع سنين[١٨٦].

وعن الصِّلات الاجتماعية وزيارات الأهل ذكر الفاسي عن عبد الكريم بن محمد بن ظهيرة (ت٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م)[١٨٧] أنه خرج من الطائف في بكرة نهار، وهو حامل مائة رمانة، فوصل المعابدة ظاهر مكة وقت العصر، فسأل عن أهله، فأخبر أنهم بوادي مر، فذهب إليهم، ووصلهم وقت المغرب. ويحكىٰ أنه أكل مدًّا مكيًا من الدخن معروكًا بسمن وتمر[١٨٨].

فالصِّلات العلمية والاجتماعية بين قضاة وخطباء وعلماء مكة والطائف متعددة، وكان بينهم تعاون وزيارات متبادلة، وهذا ما ينبغي أن يكون بالفعل بين صفوة المجتمع.

كما أن النشاط العلمي والاجتماعي في مكة نشاط منقطع النظير، لوجود العديد من العلماء والمجاورين فيها باعتبارها الموطن الروحي والمقدّس للمسلمين، فكان نشر العلم والتدريس والإجابة عن الفتاوىٰ يقع علىٰ عاتق

العلماء. فالتعليم، والقضاء، والخطابة، والإمامة هي الركيزة الأساسية في توجيه المجتمعات وتحقيق الأمن الفكري لديهم، وقد نالت الطائف نصيبها من ذلك، حيث توجّه إليها علماء مكة ونوابهم الذين قاموا بالمهمة علىٰ أكمل وجه.

الطائف مَزار ومصيف:

استثمر أثرياء مكة في الطائف فامتلكوا بها البساتين والمزارع، واتخذوها مصيفًا لهم كلما أرادوا قضاء بعض الوقت فيها، أو أرادوا الترويح عن أنفسهم، أو اتخذوها مصيفًا لهم في حال اشتداد الأجواء حرارة بمكة[١٨٩]. ومن القديم كان يطلق علىٰ الطائف بستان مكة «جنة فيحاء وسط الصحراء القاحلة»[١٩٠]. فالطائف كانت ولاتزال مصيفًا لأهل مكة؛ وذلك لأهمية الموقع الجغرافي الذي اكتسبته، والقرب المكاني من مكة، وتنعّمها ببيئة زراعية وارفة، ووجود الأودية، والأجواء العليلة؛ دفع ذلك أهالي مكة وغيرهم من الموسرين إلىٰ أن يمتلكوا حوائط وبساتين فيها، فكانت بمثابة المنتجعات للترويح والاستئناس وقضاء أوقات الاستجمام والسياحة فيها.

وإلىٰ جانب امتلاكهم البساتين فقد بنوا منازل في الطائف؛ ليتخذوها مساكن لهم في الصيف هربًا من قيظ مكة، علىٰ اعتبار أنها المصيف الطبيعي القريب من مدينتهم لاعتدال جوها مقارنة بشدة حر مدينتهم[١٩١].

وقد ذكر الفاسي في كتابه «العقد الثمين» عدد من الشخصيات التي زارت الطائف، وأشار إلىٰ امتلاك البعض بساتين فيها[١٩٢]. فقد ذكر عن عبدالله بن عباس رضىٰ الله عنه أنه أقام بالطائف حتىٰ وفاته، ودفن فيها وقبره مشهور فيها عند المسجد الكبير والذي أطلق عليه مسجد العباس[١٩٣]، وذكر الفاكهي أن

عبدالله بن عباس رضىٰ الله عنه كان يقيم بالطائف أيام الصيف، ويشتي بجدة، ولا يدخل مكة في الغالب إلا حاجًا أو معتمرًا[١٩٤].

كما زار الطائف أمير مكة ألطنبغا سنة ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م[١٩٥]. وكذلك قاضي مكة وخطيبها محمد بن أحمد بن عبدالعزيز، الهاشمي، العقيلي (ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)[١٩٦]، «وكان يقوم بكلفة كثير ممن يسافر معه إلىٰ الطائف وإن كثروا، وتكرر ذلك منه مرات». وكانت وفاته بالطائف وهو متوجّه منها إلىٰ مكة[١٩٧].

ومنهم محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي (ت٨١١هـ/ ١٤٠٨م)[١٩٨]، الذي كانت له زيارات متعددة إلىٰ الطائف، وكان مجيء الولاية إليه بمكة وهو بالطائف في النصف الثاني من ربيع الآخر من سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م، كما حدّث بمكة والطائف وغيرهما[١٩٩]. وكان المغربي عبد القوي بن محمد البجائي (ت٨١٦هـ/ ١٤١٣م)[٢٠٠] يخرج في زيارات لمدينة الطائف ويقيم بها قليلًا[٢٠١].

ومنهم خالد المغربي المالكي (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م)[٢٠٢] كان مجاورًا في مكة، وأثناء مجاورته يقيم أشهرًا من كل سنة بوادي ليّة من الطائف[٢٠٣]. وكذلك عبداللطيف بن أحمد الفاسي (ت٨٢٢هـ/ ١٤١٩م)[٢٠٤] حيث زار في سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م النبي صلىٰ الله عليه وسلم، وابن عمه حبر الأمة، عبدالله بن العباس رضىٰ الله عنه بالطائف[٢٠٥]. وشهاب الدين الغزي أحمد بن عبدالله بن بدر العامري، الدمشقي الشافعي (٨٢٢هـ/ ١٤١٩م)[٢٠٦] والذي توجّه من مكة في بعض مجاوراته إلىٰ الطائف سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م، لزيارة حبر الأمة عبد الله بن عباس، وعاد إلىٰ مكة بعد أيام قليلة[٢٠٧].

وتقي الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالحميد بن علي الموغاني، وهو ممن اشتهر وكانت له مكانة عند أمير المدينة ثابت بن نعير بن جماز منصور

(ت٨١١هـ/ ١٤٠٨م) [٢٠٨]. ثم نال مكانة عند صاحب مكة الشريف حسن بن عجلان، وأعيان جماعته. وذكر الفاسي «وترافقنا في سفرة سافرناها إلىٰ الطائف لقصد الزيارة»[٢٠٩].

وممن زار الطائف وتوفي بها ذكر الفاسي محمد بن عبدالله القاضي ناصر الدين المحلي (ت٨٢٠هـ/ ١٤١٧م)[٢١٠] «نزيل مكة وجاور بها سنين كثيرة، وبالمدينة النبوية أشهرًا، وتوجّه من مكة قاصدًا وادي الطائف، فسقط من البعير الذي كان راكبًا عليه، فحمل إلىٰ مكة، ومات قبل وصوله إليها، وغسل بالأبطح ودفن بالمعلاة وذلك في شهر ربيع سنة عشرين وثمانمائة، وأظنه بلغ الستين، وفيه دين وخير رحمه الله تعالىٰ»[٢١١]. أما الفقيه الأديب أبو نصر أحمد بن إسحاق البخاري فقد كانت وفاته بالطائف أثناء زيارة لها، وكان سكنه بمكة[٢١٢].

وزار الطائف المحدّث المشهور خليل بن محمد الأقفهسي المصري (ت٨٢٠هـ/ ١٤١٧م)[٢١٣] وكانت له رفقة مع الفاسي بالسفر فقال في ذلك: «وترافقنا من مصر للسفر إلىٰ مكة، في وقت الحج، من سنة أربع وثمانمائة، فحج وجاور بمكة نحو سبع سنين متوالية، غير أنه كان زار المدينة النبوية من مكة ثلاث مرات، وزار الطائف مرة»[٢١٤].

ومنهم القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزأبادي الشيرازي (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م)[٢١٥] حيث ذكر «أنه قدم إلىٰ مكة مرات، وجاور بها كرات، وأول قدومه إليها - فيما علمت - قبل سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م، ثم قدم إليها في سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م، وأقام بها خمس سنين متوالية أو ست، ثم رحل عنها وعاد إليها غير مرة، منها بعد ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م، وكان بها مجاورًا في سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، ورحل منها إلىٰ الطائف، وله فيها بستان كان لجدي لأمي، اشتراه فيما أحسب في هذه السنة»[٢١٦].

«ثم قدم إلىٰ مكة، في سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م، في رمضان - فيما أحسب - وذهب في بقيتها إلىٰ الطائف قبل الحج، ثم حج وأقام بمكة مدة، وبالطائف، في سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م، وحج فيها، وتوجه إلىٰ المدينة مع الحاج، لتقريره ما كان اشتراه بها، فإنه نوزع فيه، ثم عاد إلىٰ مكة بعد أن ظفر ببعض قصده، وتوجه إلىٰ اليمن... وكان يرغب في الرجوع إلىٰ مكة، فما قدر له ذلك حتىٰ مات»[٢١٧]. وله كتاب عن الطائف سمّاه أحاسن اللطائف، في محاسن الطائف، وكتاب فصل الدرة من الخرزة، في فضل السلامة علىٰ الخبزة[٢١٨].

وكان للفاسي نفسه زيارات للطائف، فقد ذكر في ترجمة نور الدين علي بن محمد المعروف بالفاكهاني (ت٨١٨/ ١٤١٥م)[٢١٩] بأنه سمع منه شيئا من نظمه بوادي الطائف[٢٢٠].

وأنه ترافق في سفرة إلىٰ الطائف مع الموغاني لقصد الزيارة[٢٢١]. كما سمع من القاضي عفيف الدين عبدالله بن محمد الحرازي، المكي (ت٨١٦هـ/ ١٤١٣م)[٢٢٢] وقرأ عليه بليّة أحاديث من الموطأ[٢٢٣]. وكان جده يمتلك بستانًا في الطائف، وتمّ بيعه للفيروزأبادي الشيرازي سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م[٢٢٤].

هذه المميزات الطبيعية لمدينة الطائف أصبحت وسيلة جذب لعدد من الأثرياء وكبار القوم للاستثمار في المدينة، فكان اتجاههم لشراء البساتين وقضاء أوقات راحة واستجمام، أو زيارات للأقارب والمعارف، أو زيارة قبر حبر الأمة عبدالله بن عباس رضىٰ الله عنه، فكانت بذلك متنفّسًا لهم حين اشتداد الحر، وكما عُرفت الطائف بأنها بستان مكة، فقد عرفت أنها مصيف أهل مكة، حيث ارتباط مكة الوثيق بالطائف للتقارب المكاني من جهة، وتبادل المنافع من جهة أخرىٰ.

أعمال جليلة بالطائف:

كان لبعض الشخصيات أعمال جليلة خُلّدت ذكرهم بالطائف ومنهم؛ الناصر لدين الله المستعين أبو العباس أحمد بن المستضيء الذي جدّد عمارة مسجد عبدالله بن عباس رضىٰ الله عنه، وكتب اسمه في منبر المسجد تخليدًا لهذا العمل. والملك المظفر الرسولي يوسف بن عمر بن رسول الذي جدّد عمارته أيضًا، وكان ذلك في سنة ٦٧٥هـ/ ١٢٧٦م، وكتب اسمه في قبة ضريح ابن عباس بسبب عمارته لها [٢٢٥]. وكذلك تغري برمش التركماني الحنفي (ت٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م) [٢٢٦] الذي سعىٰ في شراء ماء في قرار عين السلامة، وهي ساعة، يسقىٰ به البستان المنسوب وقفه لنجم العجمي، عند مشهد حبر الأمة عبد الله بن عباس رضىٰ الله عنه بالطائف، «وذكر لي أن ثمن ذلك مائة مثقال»[٢٢٧].

وعرف عطيّة بن خليفة المكي المعروف بالمطيبير (ت٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م) [٢٢٨] بصدقة قررها للفقراء الواردين من اليمن، طريق السّراة والطائف، وهي تمر يصرف لهم بمنىٰ، لكل إنسان رطل بالمصري [٢٢٩].

وألّف الفيروزأبادي كتابًا عن الطائف سمّاه «أحاسن اللطائف في محاسن الطائف»، وكتاب «فصل الدرة من الخرزة في فضل السلامة علىٰ الخبزة»[٢٣٠]، حيث زار مكة والطائف عدة مرات[٢٣١]. وأوقف الشيخ أبو العباس الميورقي التعاليق التي كتبها بخطه والمشتملة علىٰ الفوائد، مع مجموعة كُتُبه بوج الطائف [٢٣٢].

فالطائف قُدِّمت فيها أعمال جليلة، وأخرىٰ خيرية خُلّدت لأصحابها واستمرت بعد وفاتهم، كأوقاف خيرية وعلمية، وصدقات تُصرف لمن يستحق من أهالي الطائف والمارّين عليها.

الخاتمة

في الختام لابد من رصد مجموعة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة، نجملها فيما يلي:

- يعدّ الفاسي من مواليد مكة المكرمة، ومن أعلامها، فهو إمام وعالم وعلاّمة وفقيه، وأحد أبرز قضاة المالكية، ومؤرخ مكة ومحدّثها، كما شهد بذلك علماء عصره، مما أعطىٰ مؤلَّفه قيمة علمية وتاريخية كبيرة، كونه راصد للأحداث التاريخية وشاهد عيان لأبرز قضايا عصره حتىٰ سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٦م حينما كفّ بصره في السنة التي قبلها، ووافته المنية بمكة المكرمة سنة ٨٣٢هـ/ ١٤٩٢م ودفن بها.
- جاء كتاب الفاسي «العقد الثمين» كأكبر موسوعة علمية، حيث قدّم تاريخاً شاملاً تناول مكة المكرمة ونواحيها، ومن ضمنها الطائف محور الدراسة. وعدّ أثرًا علميًا كبيرًا جمع فيه الفاسي بين علم التاريخ، والجغرافيا، وعلوم الدين الحنيف، والتراجم، والطبقات، والحوليات، وعلم الآثار والعمارة، والنقوش، في رابطة قوية مشتركة بين التاريخ ومختلف العلوم.
- اشتهرت الطائف بوجود المزارع والبساتين، والتي تنتج مختلف المزروعات من الزبيب، والرمان، والأعناب، والموز وسائر الفواكه، كما اشتهرت بأنها مصدر إمداد مكة بالمزروعات، حيث أطلق عليها بستان مكة. فأدت الطائف دوراً اقتصاديًا في مجال الزراعة من حيث الاستيراد والتصدير، فكانت السلة الغذائية التي تحقق الأمن الغذائي لمنطقة مكة، وأصبحت مكة السوق الطبيعي للسلال الغذائية الطائفية المشهورة بجودة المذاق وطيب الثمار.

- التكامل الاقتصادي بين مجتمع مكة التجاري ومجتمع الطائف الزراعي، هو امتداد للسياسة المكية تجاه الطائف، فكانت الطائف ولا تزال مصيف ومزار أعيان وأثرياء مكة، امتلكوا فيها البساتين والمزارع، وأصبحت الطائف بمثابة المنتجعات يقضي فيها الزائر عدة أيام أو أشهر، متخذها فترة راحة واستجمام وترويح عن النفس، وفرارًا من وهج الشمس، وكان للبعض زيارات للطائف، والبعض الآخر لقي حتفه فيها، وارتباط مكة بالطائف هو ارتباط وثيق للتقارب المكاني بينهما من جهة، وتبادل المنافع من جهة أخرىٰ.
- أخذت مكة علىٰ عاتقها احتواء مدينة الطائف، وذلك بتزويدها بالحكام، والولاة، والعلماء؛ ليقوموا بدورهم في تسيير شؤون الطائف من ناحية الحكم والإدارة، والنشاط العلمي والثقافي، إلىٰ جانب التعاون والزيارات المتبادلة بين علماء مكة والطائف من قضاة، وخطباء وأئمة وغيرهم.
- استطاع الفاسي أن يعطينا تصوراً كاملاً عن مدينة الطائف بطبوغرافيتها، وأحداثها، وشخصياتها، وعلاقاتها السياسية، والاقتصادية، والحضارية بمكة، من خلال نقله ومشاهداته التي التقطها، مسجلًا أحداثًا واقعية حملت في ثناياها وصفًا دقيقًا شاملًا عن الطائف، فأصبح كتابه مصدرًا مهمًا لتاريخ مدينة الطائف.

المصادر والمراجع

المصادر:

ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):

١. الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٣م.

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م

الإدريسي: محمد بن محمد الحسين (ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م):

٣. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

الأزرقي: محمد بن عبد الله بن أحمد (ت٢٥٠هـ/ ٨٦٤م):

٤. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي محمد الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

الاصطخري: إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م):

٥. مسالك الممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م):

٦. التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (د.ط)، (د.ت).

ابن بطوطة: محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي(ت٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧م):

٧. رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م.

البكري: عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م):

٨. المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (د.ط)، ١٩٩٢م.

البلاذري: أحمد بن يحيىٰ بن جابر (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):

٩. أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

التجيبي: القاسم بن يوسف (ت٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م):

١٠. مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق: عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، تونس (د.ط)، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م):

١١. الدليل الشافي علىٰ المنهل الصافي، تحقيق: محمد فهيم شلتوت، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.

١٢. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل عبدالعزيز، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، (د.ط)، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

ابن جبير: محمد بن أحمد (ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م):

١٣. رحلة ابن جبير، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

الحموي: أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):

١٤. معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

ابن حوقل: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م):

١٥. صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، (د.ط)، ١٩٣٨م.

ابن خرداذبة: عبيد الله بن عبد الله (ت نحو ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م):

١٦. المسالك والممالك، دار صادر أفست ليدن، بيروت، (د.ط)، ١٨٨٩م.

الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):

١٧. سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م):

١٨. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تحقيق: أسعد طرابزوني الحسيني، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٩. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تحقيق: عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م):

٢٠. تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

الشوكاني: محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م):

٢١. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار ابن كثير، دمشق، بيروت،

ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

الشيرازي: إبراهيم بن علي بن يوسف (ت٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م):

٢٢. المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

المحب الطبري: أحمد بن عبد الله الطبري المكي (ت٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م):

٢٣. القِرىٰ لقاصد أم القرىٰ، تحقيق: مصطفىٰ السقا، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

الطبري: علي عبد القادر (ت١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م):

٢٤. الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء تحقيق: أشرف أحمد الجمال، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

العجيمي: حسن بن علي بن يحيىٰ (ت١١١٣هـ/ ١٧٠١م):

٢٥. إهداء اللطائف من أخبار الطائف، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (د.ط)، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

ابن العماد الحنبلي: شهاب الدين عبد الحي الدمشقي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م):

٢٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م):

٢٧. الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٢٨. إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق: محمد عبد الحميد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م):

٢٩. ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: محمد صالح المراد، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣٠. الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق: محمد زينهم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣١. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: مجموعة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٣٢. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

الفاكهي: محمد بن إسحاق (ت٢٧٢هـ/ ٨٨٥م):

٣٣. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة، ط٥، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

ابن الفقيه: أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت٣٦٥هـ/ ٩٧٥م):

٣٤. البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

ابن فهد: جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد (ت٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م):

٣٥. تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف، نادي الطائف

الأدبي، ط١، (د.ت).

٣٦. حسن القرىٰ في أودية أم القرىٰ، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

ابن فهد: عز الدين عبد العزيز ابن عمر ابن محمد ابن فهد (ت٩٢٢هـ/ ١٥١٦م):

٣٧. غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

ابن فهد: نجم الدين عمر بن فهد الهاشمي المكي (ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م):

٣٨. إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، تحقيق: عبد الكريم بن علي بن باز وآخرون، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، ط٣، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٣٩. الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

ابن فهد المكي: تقي الدين محمد بن محمد بن محمد المكيّ الشافعي (ت٨٧١هـ/ ١٤٦٦م):

٤٠. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م):

٤١. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

القلقشندي: أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م):

٤٢. صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، (د.ط)، ١٩٢٢م.

٤٣. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

الماوردي: علي بن محمد ابن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م):

٤٤. الأحكام السلطانية، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

المقدسي: محمد بن أحمد (ت حوالي ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م):

٤٥. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٤١١ه/ ١٩٩١م.

المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):

٤٦. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٤٧. درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.

الميورقي: أحمد بن علي (ت٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م):

٤٨. بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج، تحقيق: إبراهيم الزيد، نادي الطائف الأدبي، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

النمري: يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م):

٤٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

النووي: محيي الدين يحيىٰ بن شرف (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م):

٥٠. تهذيب الأسماء واللغات، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط)، (د.ت).

الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٣٤هـ/ ٩٤٥م):

٥١. صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

المراجع

جواد علي:

٥٢. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

حسن إبراهيم:

٥٣. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٤، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

حماد حامد السالمي:

٥٤. المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف، لجنة المطبوعات والتنشيط السياحي، الطائف، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

خضران بن خضر الثبيتي وَسعود بن مسعد الثبيتي:

٥٥. أعلام وحدود الحرم المكي الشريف، مركز تاريخ مكة المكرمة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٣هـ.

خير الدين الزركلي:

٥٦. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٥٧. ما رأيت وما سمعت، المطبعة العربية، مصر، (د.ط)، ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٣م.

ريتشارد مورتيل:

٥٨. مصادر التموين الغذائي لإمارة مكة (٣٥٨ - ٩٢٣هـ/ ٩٦٩-١٥١٧م)،

ترجمة: محمد بن عبد الله الفريّح، طبع ضمن كتاب دراسات في تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة في العصر الإسلامي الوسيط، كرسي الملك سلمان بن عبد العزيز للدراسات التاريخية والحضارية، جامعة الملك سعود، (د.ط)، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

سعيد الأفغاني:

٥٩. أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،دار الفكر، بيروت، ط٤، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

عاتق بن غيث البلادي:

٦٠. معجم معالم الحجاز، دار مكة، مكة، مؤسسة الريان، لبنان، ط٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٦١. معجم القبائل العربية المتفقة اسمًا المختلفة نسبًا أو ديارًا، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

عبد العزيز بن راشد السنيدي:

٦٢. مكة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري كما وصفها المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المؤلف، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

عبدالملك بن عبد الله بن دهيش:

٦٣. الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به: دراسة تاريخية ميدانية، مكة المكرمة، (د.ط)، (د.ت).

عمر رضا كحالة:

٦٤. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط٨،

١٤١٨/ ١٩٩٧م.

فالتر هنتس:

٦٥. المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الألمانية: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، (د.ط)، ١٩٧٠م.

مجمع اللغة العربية:

٦٦. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م.

محمد بن منصور هاشم:

٦٧. قبائل الطائف وأشراف الحجاز، المؤلف، ط١، ١٤٠١هـ.

مصطفى الخطيب:

٦٨. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

الأبحاث:

حسين سعد عطوة:

٦٩. الرواية الشفوية عند تقي الدين الفاسي في كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين من منظور تربوي، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، ع٤، ج٢، ٢٠١٥م، ص١٣٩-١٧٤.

سعاد ماهر محمد:

٧٠. الطائف ووج وما بها من آثار النبي صلىٰ الله عليه وسلم والمساجد

الأثرية، مجلة الدارة، مج٦، ع٣، أبريل ١٩٨١م، ص٣٦-٥٦.

طارق منصور:

٧١. مدرسة الطائف التاريخية في العصر المملوكي، الملتقىٰ الدولي السادس حول الكتابة التاريخية في العالم العربي الإسلامي في العصر الوسيط من الخبر والرواية إلىٰ النص والوثيقة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، ٢٠١٠م، ص٢١٥-٢٣٩.

مصطفى أمين جاهين:

٧٢. الطائف في التاريخ، مجلة الدارة، مج ١١، ع٣، ديسمبر ١٩٨٥م، ص١٧٥-١٨٣.

الهوامش:

(١) الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي (ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م): ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: محمد صالح المراد، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص١٠٠؛ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ه/ ١٩٩٨م، ١/ ٧، ٢/ ٧٧؛ وانظر ايضًا: المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م، ٣/ ٩٩؛ ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م): إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق: محمد عبد الحميد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ٨/ ١٨٧؛ ابن فهد المكي: تقي الدين محمد بن محمد بن محمد المكيّ الشافعي (ت٨٧١هـ/ ١٤٦٦م): لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص١٨٨؛ السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ٧/ ١٦؛ ابن العماد الحنبلي: شهاب الدين عبد الحي الدمشقي (ت١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م،

٩/ ٢٨٩-٢٩٠؛ الشوكاني: محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٢/ ٦٦٧.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العقيلي، قاضي الحرمين وخطيبهما، محب الدين النويري المكي الشافعي، يكنىٰ أبا البركات، ولد سنة ٧٥٢هـ/ ١٣٥١م بمكة. ودرس وأفتىٰ وحدَّث بالحرمين، ووُليَ قضاءهما وخطابتهما، وغير ذلك من الوظائف بهما. مات سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م بمكة، ودفن بالمعلاة عند أبيه، كان له حظ وافر من العبادة والذكر وصحبة أهل الخير وخدمتهم والإحسان إليهم. الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٧٩؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٣/ ٣٤١؛ ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م): الدليل الشافي علىٰ المنهل الصافي، تحقيق: محمد فهيم شلتوت، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م، ١/ ٧٤؛ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل عبدالعزيز، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، (د.ط)، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ٢/ ٨٥؛ السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م): التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تحقيق: أسعد طرابزوني الحسيني، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ١/ ٢٢١؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٨/ ٦٠٩.

(٣) الفاسي: ذيل التقييد، ١/ ١٠١؛ العقد الثمين، ١/ ٧؛ نجم الدين ابن فهد: عمر بن فهد الهاشمي المكي (ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م): الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: عبد الملك

بن دهيش، دار خضر، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ١/ ١٧.

(٤) الفاسي: ذيل التقييد، ١/ ١١١.

(٥) نجم الدين ابن فهد: الدر الكمين، ١/ ١٨؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٧/ ١٧.

(٦) المدرسة الغياثية: نسبة إلىٰ مؤسسها الملك المنصور غياث الدين أعظم شاه، سلطان بنقالة من الهند، وذلك في سنة ٨١٣هـ/ ١٤١٠م، وتقع بالجانب الغربي من المسجد الحرام عند باب أم هانئ. الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٢٠١-٢٠٢؛ الفاسي: شفاء الغرام، ١/ ٤٢٨-٤٢٩؛ نجم الدين ابن فهد: عمر بن فهد الهاشمي المكي (ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م): إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ، تحقيق: عبد الكريم بن علي بن باز وآخرين، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، ط٣، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ٣/ ٤٨٦.

(٧) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٨/ ١٨٧؛ نجم الدين ابن فهد: الدر الكمين، ١/ ١٩؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٧/ ١٨؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٩/ ٢٩٠.

(٨) درر العقود الفريدة، ٣/ ١٠٠.

(٩) إنباء الغمر، ٨/ ١٨٨.

(١٠) لحظ الألحاظ، ص١٩١.

(١١) الدر الكمين، ١/ ٣.

(١٢) الضوء اللامع، ٧/ ١٨.

(١٣) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي، الإمام

المؤرّخ، المحدّث، المحقّق، المتقن الكبير، صاحب «تاريخ الإسلام»، و«سير أعلام النبلاء»، و«الأمصار ذوات الآثار»، وغير ذلك من المصنفات النافعة المفيدة. ولد بدمشق سنة ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م، توفي بدمشق سنة ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ١/ ٦١.

(١٤) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٥٦.

(١٥) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٥٧.

(١٦) ابن نقطة الإمام، العالم، الحافظ المتقن، الرحال، معين الدين، أبو بكر محمد بن عبدالغني البغدادي، الحنبلي، ولد بعد سنة ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م، صنّف كتاب «التقييد في معرفة رواة السنن والأسانيد» وغيره من التصانيف المفيدة، توفي سنة ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م. الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ٢٢/ ٣٤٧؛ الفاسي: ذيل التقييد، ١/ ٣٢؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٧/ ٢٣٤.

(١٧) طبع في ثلاثة مجلدات بتحقيق محمد صالح المراد، من نشر معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(١٨) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٥٧.

(١٩) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٥٣.

(٢٠) هو الشيخ كمال الدين محمد بن موسىٰ بن عيسىٰ الشافعي المصري، نزيل مكة، ولد بالقاهرة، له من المؤلفات: الديباجة، في شرح سنن ابن ماجه، وكتاب حياة الحيوان وغيرهم، توفي سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م بالقاهرة. الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٤١٢، ٦/ ٣٣٥.

(٢١) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٥٧.

(٢٢) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٥٣. وللاستزادة حول بقية مؤلفاته انظر: الفاسي: العقد الثمين، ١/ ٥٣-٥٤.

(٢٣) طبع في مجلدين، بتحقيق لجنة من كبار العلماء والأدباء، من نشر دار الكتب العلمية في بيروت، وكانت الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٢٤) طبع في مجلد من تحقيق محمد زينهم، ونشر الدار الثقافية للنشر، في القاهرة، وكانت الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(٢٥) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٥٦.

(٢٦) الفاسي: ذيل التقييد، ص١١٩؛ شفاء الغرام، ١/ ٩؛ المقريزي: درر العقود الفريدة، ٣/ ٩٩؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٨/ ١٨٨؛ ابن فهد المكي: لحظ الألحاظ، ص١٨٩؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٧/ ١٨؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٩/ ٢٩٠؛ الشوكاني: البدر الطالع، ٢/ ٦٦٨.

(٢٧) الفاسي: العقد الثمين، ١/ ١٧٣.

(٢٨) الفاسي: العقد الثمين، ١/ ١٧٩.

(٢٩) الفاسي: العقد الثمين، ١/ ١٧٧.

(٣٠) للاطلاع ومعرفة موارد الفاسي من المؤلفات والمصادر القيمة انظر: الفاسي: العقد الثمين، ١/ ١٨٣-١٩١.

(٣١) الفاسي: العقد الثمين، ١/ ٧٧.

(٣٢) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ١٠١، ٢/ ٢٤٢، ٤/ ٥٢، ٤/ ٤٠٥، ٥/ ٣٠٥، ٦/ ٢٣٤.

(٣٣) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ١٠١.

(٣٤) الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٤٦٧.

(٣٥) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٦٥.

(٣٦) حسين سعد عطوة: الرواية الشفوية عند تقي الدين الفاسي في كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين من منظور تربوي، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، ع٤، ج٢، ٢٠١٥م، ص١٥٧.

(٣٧) أحمد بن علىٰ بن أبي بكر بن عيسىٰ العبدري، الميورقي، الطائفي الوجي مسكنًا، المالكي مذهبًا، سكن بوج الطائف سنين حتىٰ وفاته فيها. وسكن مكة أيضًا، وأخذ عن فضلائها، وأخذوا عنه، وكان جميل الثناء مشهورًا بالصلاح والخير كبير القدر. توفي بعد الحج من سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م بوج علىٰ ما ذكره قاضي الطائف محمد بن عيسىٰ. وميورقي نسبة إلىٰ ميورقة جزيرة في شرقي الأندلس. الحموي: ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ٥/ ٢٤٦؛ الميورقي: أحمد بن علي (ت٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م): بهجة المهج في بعض فضائل

الطائف ووج، تحقيق: إبراهيم الزيد، نادي الطائف الأدبي، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٥؛ الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٣٢٣، ٣/ ٣٧، ٣/ ٦٥، ٥/ ٤٦٧.

(٣٨) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٣٢٣، ٣/ ٦٥، ٥/ ٤٦٧.

(٣٩) المنهل الصافي، ١٠/ ١٥٦-١٥٧.

(٤٠) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ١٠/ ١٨، ٨١، ١٢٧.

(٤١) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ١٠/ ١٩٤.

(٤٢) تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ١/ ١٧ من مقدمة المحقق، ١/ ٣ من الكتاب.

(٤٣) مخاليف: جمع مخلاف، وهي الصُّقع أو البقعة أو مجموعة من القرىٰ والبلاد، وبلغة أهل اليمن يقابلها كُوَرة، وهي كالمديرية أو المحافظة في الاصطلاح الحديث. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م، ص٢٦٠، ٨٣٤؛ مصطفىٰ الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص٣٧٣.

(٤٤) شفاء الغرام، ١/ ١٢٢.

(٤٥) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي محمد الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ٢/ ١٣١.

(٤٦) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة، ط٥، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ٣/ ١٩١.

(٤٧) المسالك والممالك، دار صادر أفست ليدن، بيروت، (د.ط)،

١٨٨٩م، ص١٣٢.

(٤٨) مسالك الممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص٢٤.

(٤٩) صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، (د.ط)، ١٩٣٨م، ص٢٢، ٣٢.

(٥٠) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ١/ ١٤٥.

(٥١) الفاسي: العقد الثمين، ١/ ١٨٠.

(٥٢) ابن الفقيه: أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت٣٦٥هـ/ ٩٧٥م): البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص٧٩.

(٥٣) الفاسي: شفاء الغرام، ١/ ١٢٢.

(٥٤) الاصطخري: مسالك الممالك، ص٢٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٢؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ١/ ١٤٥؛ الحموي: معجم البلدان، ٤/ ٩.

(٥٥) أخبار مكة، ٢/ ١٣١.

(٥٦) أخبار مكة، ٣/ ١٩١.

(٥٧) المسالك والممالك، ص١٣٢.

(٥٨) الأحكام السلطانية، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٢٤٩.

(٥٩) المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ٣/ ٣٢٠.

(٦٠) تهذيب الأسماء واللغات، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط)، (د.ت)، ٣/ ٨٢؛ الفاسي: العقد الثمين، ١/ ٢٠٧.

(٦١) أشارت مجموعة من المصادر إلىٰ حدود الحرم، وتفاوتت كثيرًا في تحديد الجهات، انظر علىٰ سبيل المثال: الأزرقي: أخبار مكة، ٢/ ١٣١-١٣٢؛ ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص١٣٢؛ الاصطخري: مسالك الممالك، ص٢٤؛ ابن الفقيه: كتاب البلدان، ص٧٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٢٢؛ البكري: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م): المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (د.ط)، ١٩٩٢م، ١/ ٤٠٣؛ المحب الطبري: أحمد بن عبدالله الطبري المكي (ت٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م): القرىٰ لقاصد أم القرىٰ، تحقيق: مصطفىٰ السقا، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، ص٦٦٦؛ الطبري: علي عبد القادر (ت١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م): الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء تحقيق: أشرف أحمد الجمال، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص٤٩-٥٦. وللمزيد من المعلومات حول حدود الحرم المكي وأعلامه وتاريخه انظر: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش: الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به: دراسة تاريخية ميدانية، مكة المكرمة، (د.ط)، (د.ت)؛ خضران بن خضر الثبيتي، وَسعود بن مسعد الثبيتي: أعلام وحدود

الحرم المكي الشريف، مركز تاريخ مكة المكرمة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٣هـ، ص١٥٣-١٥٤؛ عبدالعزيز بن راشد السنيدي: مكة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري كما وصفها المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المؤلف، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص١٠٣.

(٦٢) القِرىٰ لقاصد أم القرىٰ، ص٦٥١.

(٦٣) الأرج المسكي، ص٥٤.

(٦٤) فرسخ: مقياس قديم من مقاييس الطول، يتألف من ثلاث أميال، وكل ميل ١٠٠٠باع، وكل باع ٤ أذرع، أي طول الفرسخ كان حوالي ٦كم. فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمه عن الألمانية: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، د.ط، ١٩٧٠م، ص٩٤.

(٦٥) معجم البلدان، ٤/ ٩.

(٦٦) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص٩٧.

(٦٧ رحلة ابن جبير، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٩٨.

(٦٨) رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار صادر، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م، ص٨٩.

(٦٩) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، دار مكة، مكة، مؤسسة الريان، لبنان، ط٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ٥/ ١٠٥٢؛ ريتشارد مورتيل: مصادر التموين الغذائي لإمارة مكة (٣٥٨ -

٩٢٣هـ/ ٩٦٩ - ١٥١٧م)، ترجمة: محمد بن عبدالله الفريّح، طبع ضمن كتاب دراسات في تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة في العصر الإسلامي الوسيط، كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز للدراسات التاريخية والحضارية، جامعة الملك سعود، (د.ط)، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص١٠٦.

(٧٠) مسالك الممالك، ص٢٤.

(٧١) آثار البلاد وأخبار العباد، ص٩٧.

(٧٢) نزهة المشتاق، ١/ ١٤٤.

(٧٣) سير أعلام النبلاء، ٥/ ١٨٣.

(٧٤) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص١٣٤.

(٧٥) الفاسي: العقد الثمين، ١/ ٢١٦، ١/ ٢٩١، ٣/ ٦٥، ٣/ ٣٨١. ووادي وج: اسم لحصون الطائف وقيل لواحد منها، وقيل وج هو وادي الطائف، وكانت الطائف تسمّىٰ قبل ذلك وجًّا بوجّ بن عبد الحيّ من العماليق وهو أخو أجا الذي سمّي به جبل طيّء، وهو من الأمم الخالية. الحموي: معجم البلدان، ٤/ ٩، ٥/ ٣٦١؛ الفاسي: العقد الثمين، ١/ ٢١٦، ٣/ ٦٥.

(٧٦) الفاسي: العقد الثمين، ١/ ٢١٦، ٣/ ٦٥.

(٧٧) الفاسي: العقد الثمين، ١/ ١٩٤، ١/ ١٩٥، ٢/ ٢٠٥، ٣/ ٣٥٤، ٣/ ٣٧٠، ٣/ ٣٨١. ووادي لية: واد لثقيف، قال الأصمعي: لية واد قرب الطائف أعلاه لثقيف وأسفله لنصر بن معاوية. الفاسي: العقد الثمين، ١/ ١٩٥، ٣/ ٣٥٤.

(٧٨) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٨١. ووادي العقيق: موضع بالطائف فيه بساتين ومنازل للحمدة، وعلىٰ جبله الذي بينه وبين قرية الهضبة حصن يقال له حصن الدعوسي: رجل من ثقيف. العجيمي: حسن بن علي بن يحيىٰ (ت١١١٣هـ/ ١٧٠١م): إهداء اللطائف من أخبار الطائف، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، (د.ط)، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص٦٩.

(٧٩) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٢٣٢، ٣/ ١٦٦. ومشاش: بالضم، قال عرام: ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة أوشال وعظائم قنىٰ، منها المشاش وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلىٰ مكة. الحموي: معجم البلدان، ٥/ ١٣١.

(٨٠) خير الدين الزركلي: ما رأيت وما سمعت، المطبعة العربية، مصر، (د.ط)، ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٣م، ص٤٠.

(٨١) الفاسي: العقد الثمين، ١/ ١٨٠، ٣/ ٣٨١، ووادي نخلة اليمانية: وادٍ يصبّ فيه يدعان وبه مسجد لرسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، وبه عسكرت هوازن يوم حنين، ويجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مرّ، وسبوحة: وادٍ يصب باليمامة علىٰ بستان ابن عامر وعنده مجتمع نخلتين وهو في بطن مرّ. الحموي: معجم البلدان، ٥/ ٢٧٧.

(٨٢) الفاسي: العقد الثمين، ١/ ١٨٠. وادي نخلة الشامية: واديان لهذيل علىٰ ليلتين من مكة يجتمعان ببطن مرّ وسبوحة، وهو واد يصبّ من الغمير، واليمانية تصبّ من قرن المنازل، وهو علىٰ طريق اليمن مجتمعهما البستان وهو بين مجامعهما، فإذا اجتمعتا كانتا واديًا واحدًا فيه بطن مرّ. الحموي: معجم البلدان، ٥/ ٢٧٧.

(٨٣) الفاسي: العقد الثمين، ١/ ١٩٥.

(٨٤) الفاسي: شفاء الغرام، ١/ ١٢٢.

(٨٥) عبدالله بن عباس حبر الأمة وفقيه العصر وترجمان القرآن وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، هاشمي قرشي، وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية، أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، ولد بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك، كان يُسمّىٰ البحر لسعة علمه، ويسمىٰ حبر الأمة، توفي بالطائف سنة ٦٨هـ/ ٦٨٧م، وعاش إحدىٰ وسبعين سنة. ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ٣/ ٢٩١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٣/ ٣٣١-٣٥٩؛ ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ٤/ ١٢١-١٣١.

(٨٦) أم جعفر بنت أبي الفضل المقصود بها السيدة زبيدة زوج هارون الرشيد وأم ولي عهده الأمين، وكانت قد زارت الحجاز، وأدخلت فيه بعض الإصلاحات، وبنت العمائر وأجلّها عين زبيدة بمكة. الفاسي: شفاء الغرام، ١/ ١٢٢.

(٨٧) الفاسي: شفاء الغرام، ١/ ١٢٢.

(٨٨) إهداء اللطائف، ص٥٥، وتوالت الترميمات علىٰ مسجد ابن عباس للمزيد انظر: ص٥٦-٦٠.

(٨٩) قبر عبدالله بن عباس مشهور بالطائف، بُني في زمن الناصر لدين الله العباسي أبي العباس أحمد بن المستضيء، وقد تحرّف المستضيء إلىٰ المستعين، حيث ذكره العجيمي وابن فهد باسم المستضيء، قال جار الله ابن فهد: «... أنه وجد مكتوبًا علىٰ القبر في المسجد الشريف - مسجد عبد الله بن عباس رضىٰ الله عنه - ما صورته أنه عمل باسم المستضيء بأمر الله العباسي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. جار الله ابن فهد: جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر (ت٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م): تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف، نادي الطائف الأدبي، ط١، (د.ت)، ص١٤١؛ حسن القرىٰ في أودية أم القرىٰ، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٤٢؛ العجيمي: إهداء اللطائف، ص١٠- ٥٦.

(٩٠) الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله، ولد سنة ٥٥٣هـ/ ١١٥٨م، وأمه أم ولد تركية اسمها زمرد، بويع له عند موت أبيه في مستهل ذي القعدة سنة ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م، أقام في الخلافة سبعة وأربعين سنة، استمر في الخلافة إلىٰ أن توفي سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢١٧-٢٢٣.

(٩١) شفاء الغرام، ١/ ١٢٢.

(٩٢) العجيمي: إهداء اللطائف، ص٥٦.

(٩٣) الفاسي: شفاء الغرام، ١/ ١٢٢.

(٩٤) القِرىٰ لقاصد أم القرىٰ، ص٦٦٦.

(٩٥) البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م): التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (د.ط)، (د.ت)، ٥/ ٤٠٥، ٤١٤؛ الفاسي: شفاء الغرام، ١/ ١٢٢-١٢٣.

(٩٦) سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، قتل يوم الطائف شهيدًا. أمه صفية بنت المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. أسلم قبل الفتح بيسير، واستعمله النبي صلىٰ الله عليه وسلم علىٰ سوق مكة، ثم خرج معه إلىٰ الطائف، فاستشهد بها. ابن الأثير: أُسد الغابة، ٢/ ٤٧٩؛ الفاسي: العقد الثمين، ٤/ ٢٠٨، ٣٦٠.

(٩٧) عرفطة بن الحباب بن حبيب وقيل: ابن جبير، الأزدي، حليف لبني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، استشهد يوم الطائف، أحد ثلاثة كانوا في الجاهلية يعرفون بزاد الركب لأن من سافر معهم كان زاده عليهم. ابن الأثير: أسد الغابة، ٤/ ٢٤؛ خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ٤/ ٢٢٥.

(٩٨) عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزوم، واسم أبي أمية حذيفة، وهو أخو أم سلمة زوج النبي صلىٰ الله عليه وسلم لأبيها، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب. أسلم وحسن إسلامه، وشهد مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم فتح مكة مسلمًا، وشهد حنينًا والطائف، ورمي يوم الطائف بسهم فقتله، ومات يومئذ. النمري: يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ٣/ ٨٦٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٣/ ١٧٦؛ الفاسي: العقد الثمين، ٤/ ٣٢٦.

(٩٩) عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي العدوي - لأن أباه حليف الخطاب - وكان الخطاب تبناه. صحب هو وأبوه النبي صلىٰ الله عليه وسلم، واستشهد عبد الله يوم الطائف مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم. وهو عبد الله الأكبر. النمري: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣/ ٩٣٠؛ الفاسي: العقد الثمين، ٤/ ٣٦٩.

(١٠٠) السائب بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي، هاجر إلىٰ أرض الحبشة مع إخوته: بشر والحارث وعبدالله ومعمر، وخرج السائب يوم الطائف، واستشهد يوم فحل بالأردن. وكانت فحل في ذي القعدة سنة ١٣هـ/ ٦٣٤م، في أول خلافة عمر رضىٰ الله عنه هكذا قال ابن إسحاق. وقال ابن الأثير: قتل يوم الطائف شهيدًا. وفحل: من أرض الشام. النمري: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٢/ ٥٦٩، ٣/ ٨٨٥؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٢/ ٣٨٩؛ الفاسي: العقد الثمين، ٤/ ١٦٠.

(١٠١) عبدالله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي، أخو السائب. من مهاجرة الحبشة، وكان شاعرًا، وهو الذي يقال له المبرق، لبيت قاله: إذا أنا لم أبرق فلا يسعنني... من الأرض بر ذو فضاء ولا بحر. النمري: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣/ ٨٨٥؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ٣/ ٢٠٧؛ الفاسي: العقد الثمين، ٤/ ٣٣٥.

(١٠٢) جليحة بن عبد الله بن محارب بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن خزيمة، استشهد يوم الطائف مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. النمري: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١/ ٢٧٧؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ١/ ٥٥٠.

(١٠٣) ثابت بن الجذع واسم الجذع: ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب الأنصاري الخزرجي ثم السلمي. قال ابن إسحاق: شهد العقبة، وبدرًا، وقتل بالطائف مع رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. ابن الأثير: أسد الغابة، ١/ ٤٣٨.

(١٠٤) الحارث بن سهل بن أبي صعصعة الأنصاري، من بني مازن بن النجار، استشهد يوم الطائف. ابن الأثير: أسد الغابة، ١/ ٦١١.

(١٠٥) المنذر بن عبد الله بن قوال بن وقش بن ثعلبة، من بني ساعدة الأنصاري الخزرجي الساعدي. قتل يوم الطائف شهيدًا. ابن الأثير: أسد الغابة، ٥/ ٢٥٦.

(١٠٦) رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان بن معاوية أبو ثابت الأنصاري. وقال ابن الكلبي، وابن حبيب: هو رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن أكال بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف

الأنصاري الأوسي، وهو من قبيلة النعمان بن زيد بن أكال الذي أسره أبو سفيان بن حرب، وكان خرج حاجًا أو معتمرًا، ففداه بابنه عمرو بن أبي سفيان، قتل يوم الطائف مع النبي صلىٰ الله عليه وسلم. ابن الأثير: أسد الغابة، ٢/ ٢٩٢.

(١٠٧) عروة بن مسعود بن معتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، أبو مسعود، وقيل أبو يعفور، صحابي مشهور، كان كبيرًا في قومه بالطائف. قيل إنه المقصود بقوله تعالىٰ «علىٰ رجل من القريتين عظيم». ولما انصرف رسول الله من الطائف تبعه عروة وأسلم، فسأل رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أن يرجع إلىٰ قومه بالإسلام، فقال له: أخاف أن يقتلوك. فقال عروة إنه أحب إليهم من أبصارهم، وكان فيهم محببًا مطاعًا، فخرج يدعو قومه إلىٰ الإسلام، وأظهر دينه رجاء ألا يخالفوه لمنزلته فيهم، فلما أشرف علىٰ غلمة له رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله. كان عروة بن مسعود الثقفي، يشبه المسيح عيسىٰ بن مريم عليه السلام في صورته. ابن الأثير: أسد الغابة، ٤/ ٣٠؛ الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٢٠٤؛ الزركلي: الأعلام، ٤/ ٢٢٧.

(١٠٨) العجيمي: إهداء اللطائف، ص٥٣.

(١٠٩) الفاسي: العقد الثمين، ٤/ ٣٧٥؛ نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ١/ ٥٤٧.

(١١٠) الفاسي: العقد الثمين، ٦/ ١٦٦، ٦/ ٢٧٧.

(١١١) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٨١. وحصن عوف: هو حصن مالك بن عوف قائد غطفان، ويقع بليّة. الحموي: معجم البلدان، ٥/ ٣٠.

(١١٢) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٨١، ٣٨٢، وحصن أبي الأخيلة: نسبة إلىٰ الجبل المقام عليه المعروف باسم جبل أبي الأخيلة، من جبال المثناة جنوب الطائف. حماد حامد السالمي: المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف، لجنة المطبوعات والتنشيط السياحي، الطائف، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ١/ ٣٦٨.

(١١٣) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٨٢. وحصن الهجوم: حصن لقبائل الحمدة، وهو الذي أمر بتخريبه الشريف حسن بن عجلان عام ٨٢١هـ/ ١٤١٨م، وهو الحصن الذي يعرف باسم حصن الطائف. الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٨١؛ محمد هاشم: قبائل الطائف وأشراف الحجاز، المؤلف، ط١، ١٤٠١هـ، ص٢٣-٢٤.

(١١٤) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٥٣. وحصن بني نمر: في بلاد النمور غربي الطائف. محمد هاشم: قبائل الطائف، ص٢٦-٢٧.

(١١٥) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٣٥٣، ٣/ ٣٨٢، ٢/ ٢٤٩. وقرية السلامة: بلفظ السلامة ضد العطب: قرية من قرىٰ الطائف بها مسجد للنبي صلىٰ الله عليه وسلم وفي جانبه قبّة فيها قبر ابن عبّاس رضي الله عنه وجماعة من أولاده ومشهد للصحابة رضي الله عنهم، وهي قرية كثيرة البيوت والبساتين. الحموي: معجم البلدان، ٣/ ٢٣٤؛ الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٣٥٣؛ العجيمي: إهداء اللطائف، ص٦٩.

(١١٦) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٢٤٩. والخبزة: قرية بالطائف، وهذا الوادي كحرم مكة لا ينفر صيده، ولا يعضد شجره. العجيمي: إهداء اللطائف، ص٧١.

(١١٧) الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٤٣٧. والمليساء: إحدىٰ قرىٰ الطائف، فيها بيوت وحولها بساتين وآبار وهي مشهورة، وقيل المليساء حصن بالطائف. العجيمي: إهداء اللطائف، ص٦٨.

(١١٨) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٨١، ٣٨٢، ٥/ ٤٦٧. ولقيم: قرية كبيرة مشتملة علىٰ بساتين ومزارع وآبار، وهي أول قرىٰ الطائف من الجهة الشامية، وهي مسكن جماعة من ثقيف يقال لهم الحمدة. العجيمي: إهداء اللطائف، ص٦٧.

(١١٩) الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٤٦٧. وبنو يسار: بطن من ثقيف، وقيل بطن من قيس بن غيلان، من العدنانية. عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤١٨/ ١٩٩٧م، ٣/ ١٢٦٥.

(١٢٠) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٥٥، ٢/ ٧١، ٥/ ٤١، ٥/ ٤٦٧. وثقيف أو بنو ثقيف: بطن من هوازن من العدنانية، واشتهروا باسم أبيهم فيقال: لهم ثقيف واسمه قيس بن منبه بن بكر بن هوزان، وأمه أميمة بنت سعد بن هذيل، وزعم بعض النسّابين أن ثقيفاً من بقايا ثمود، وكانت منازلهم بالطائف. وهي مدينة من أرض نجد علىٰ مرحلتين من مكة في شرقها وشمالها، وكانت في القديم للعمالقة ثم نزلها ثمود، ومن هنا قيل أن ثقيفاً من بقايا ثمود، فقيل بل سكنها بعد العمالقة عدوان، ثم غلب عليها ثقيف وهي الآن دارهم، وربما قيل إنهم موالٍ لهوازن، ويقال إنهم من إياد بن نزار بن مضر، ومنهم الحجاج بن يوسف الثقفي. البلاذري: أحمد بن يحيىٰ بن جابر (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار،

ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ١/ ٢٥؛ القلقشندي: أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص١٩٩.

(١٢١) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٨٢. والحمدة: فرع من ثقيف، في وادي لقيم، شمال الطائف. عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب، ١/ ٢٩٨؛ عاتق ين غيث البلادي: معجم القبائل العربية المتفقة اسمًا المختلفة نسبًا أو ديارًا، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ١/ ٥٠.

(١٢٢) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٥٣. وبنو موسىٰ: بطن من قبيلة جهينة الممتدة منازلها علىٰ الساحل، من جنوبي ينبع. وفيه الأفخاذ التالية: الغُنيم، ذبيان، غيمة، حبيش، السُمرة، والفوايدة. عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب، ٣/ ١١٥٩.

(١٢٣) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٥٣. وآل بني النمر: من أسد بن ربيعة من العدنانية. عاتق البلادي: معجم القبائل العربية، ٢/ ٢٠١.

(١٢٤) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٨٢. وأم السكارىٰ: هي الهضبة المنقادة في الأرض المطلة علىٰ حي قروي من الجنوب في الطائف. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز، ٤/ ٨٢٠.

(١٢٥) العقد الثمين، ١/ ١٨٠.

(١٢٦) الفاسي: العقد الثمين، ٤/ ٣٠٢.

(١٢٧) العقد الثمين، ٦/ ٢٥٣.

(١٢٨) نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ٣/ ٧٦.

(١٢٩) الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم يرجع نسبه إلىٰ الحسن بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، صاحب مكة وينبع وغير ذلك من بلاد الحجاز، ولي مكة عشرين سنة، توفي سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١م، وكان عمره نحوًا من تسعين سنة. ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٣م، ١٠/ ٤٢٦؛ القلقشندي: أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م): صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، (د.ط)، ١٩٢٢م، ٤/ ٢٧؛ الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٤٦٣.

(١٣٠) الشريف سند بن رميثة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، أمير مكة ولي إمرتها شريكًا لابن عمه محمد بن عطيفة بعد عزل أخويه ثقبة وعجلان، وجاء الخبر بولايته وهو معهما في ناحية اليمن، فقدم مكة وأعطىٰ تقليده وخلع عليه، وعلىٰ ابن عطيفة، ودعا لهما علىٰ زمزم، وذلك في جمادىٰ الآخرة، وقيل في رجب سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م، وانتهت ولايته لها علىٰ إثر فتنة وقعت بين الأتراك وبني حسن سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٣١م، توفي بمرض ألّم به سنة ٧٦٣هـ/ ١٣٦١م. الفاسي: العقد الثمين، ٤/ ٢٤٥.

(١٣١) الشريف ثقبة بن رميثة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، ولي إمارة مكة مدة سنين شريكًا لأخيه عجلان، ومستقلًا في بعضها، توفي بمكة في شوال سنة ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م. الفاسي: العقد

الثمين، ٣/ ٢٥٦؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ٢/ ٣١٥؛ ابن تغري بردي: الدليل الشافي، ١/ ٢٣١؛ نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ٣/ ٢٩١؛ عز الدين ابن فهد: غاية المرام، ٢/ ١٣٠.

(١٣٢) الشريف عجلان بن رميثة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، ولي إمارة مكة نحو ثلاثين سنة مستقلًا وشريكًا لأخيه ثقبة مدة، وشريكًا لابنه أحمد بن عجلان مدة، توفي بمكة سنة ٧٧٧هـ/ ١٣٧٥م. الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ١٨٩؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ٢/ ٢٧٥؛ ابن تغري بردي: الدليل الشافي، ١/ ٢٣١؛ عز الدين ابن فهد: غاية المرام، ٢/ ١٣٧.

(١٣٣) الشريف حسن بن عجلان بن رميثة، أمير مكة ونائب السلطنة بالأقطار الحجازية، ولد بمكة سنة ٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م، تولىٰ إمارة مكة سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م، واستمرت ولايته عليها أميرًا ونائبًا للسلطنة عشرين سنة وثلاثة أشهر، توفي سنة ٨٢٩هـ/ ١٤٢٥م بالقاهرة. الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٤٧؛ المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م، ٢/ ١٢-١٨؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ٥/ ٩٢؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٣/ ٩٤.

(١٣٤) الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٤٦٧.

(١٣٥) الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٤٦٧.

(١٣٦) الشريف أحمد بن عجلان بن رميثة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، أمير مكة، وليها شريكًا لأبيه ومستقلًا،

ثم شريكًا لابنه محمد ستًا وعشرين سنة، وكان ينوب عن والده في جميع أموره، كانت سيرته مشكورة في الرعية، كان كثير العدل مكرمًا للتجار، توفي سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م. الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٥٥؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ١/ ١٢٠؛ ابن تغري بردي: الدليل الشافي، ١/ ٥٩.

(١٣٧) الجديد: حصن بناه الشريف أبو نمي بين جدة ومكة، في موضعه نخيل وماء جارٍ، وكثير من أنواع الخضر. التجيبي: القاسم بن يوسف (ت٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م): مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، تونس، (د.ط)، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٢٢٢.

(١٣٨) الفاسي: العقد الثمين، ٤/ ٢٤٦؛ نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ٣/ ٢٩٢؛ عز الدين ابن فهد: غاية المرام، ٢/ ١٧٠.

(١٣٩) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٥٣؛ نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ٣/ ٤١٣.

(١٤٠) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٥٤؛ نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ٣/ ٤١٩.

(١٤١) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٥٩؛ نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ٣/ ٥٠٥.

(١٤٢) الشريف رميثة بن محمد بن عجلان رميثة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، أمير مكة، تمرّد علىٰ عمه الشريف حسن بن عجلان سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، وعيّن أميرًا لمكة سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٥م، ولي إمرتها مدة فلم تحمد سيرته، فعُزل وأعيد

عمه حسن بن عجلان سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م، مات قتيلًا في معركة مع إحدىٰ القبائل البدوية خارج مكة سنة ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م. ابن تغري بردي: الدليل الشافي، ١/ ٣٠٦؛ نجم الدين ابن فهد: الدر الكمين، ٢/ ٧٣٢؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٣/ ٢٠٤.

(١٤٣) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٦٩.

(١٤٤) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٧٠-٣٨١؛ نجم الدين ابن فهد: إتحاف الورىٰ، ٣/ ٢٥٧.

(١٤٥) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٨٢.

(١٤٦) بريد: من مقاييس الطول يساوي ٤ فراسخ، أي حوالي ٢٤كم٢. فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٨٢.

(١٤٧) أخبار مكة، ١/ ١٩٠؛ الفاسي: العقد الثمين، ١/ ٣٦٢.

(١٤٨) سعيد الأفغاني: أسواق العرب في الجاهلية والإسلام،دار الفكر، بيروت، ط٤، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص١٢٦.

(١٤٩) الفاسي: العقد الثمين، ١/ ٢١٦، ١/ ١٩٥، ٣/ ٣٥٤، ٣/ ٦٥، ٣/ ٣٨١.

(١٥٠) الفاسي: العقد الثمين، ١/ ٣٨٥.

(١٥١) الفاسي: العقد الثمين ١/ ٣٨٥، ٣/ ٣٨٢، ٥/ ١٠٥.

(١٥٢) ابن جبير: رحلة ابن جبير، ص٩٧.

(١٥٣) الفاسي: العقد الثمين، ١/ ٣٩٢، ٤/ ١٤٢، ٣/ ٣٨٢.

(١٥٤) أحسن التقاسيم، ص٨٠.

(١٥٥) رحلة ابن جبير، ص٩٨؛ الحموي: معجم البلدان، ٤/ ٩.

(١٥٦) معجم البلدان، ٤/ ٩.

(١٥٧) الفاكهي: أخبار مكة، ٣/ ٢٠٦؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ١/ ١٤١.

(١٥٨) المقدسي: محمد بن أحمد (ت حوالي ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٤١١ه/ ١٩٩١م، ص٧٩؛ الاصطخري: مسالك الممالك، ص٢٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٢؛ ابن جبير: رحلة ابن جبير، ص٩٨؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ص٧٧.

(١٥٩) آثار البلاد وأخبار العباد، ص١٠٠.

(١٦٠) سير أعلام النبلاء، ٥/ ١٨٣.

(١٦١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ٤/ ١٥١.

(١٦٢) صبح الأعشىٰ، ٤/ ٢٦٤.

(١٦٣) معجم البلدان، ٤/ ١٢.

(١٦٤) العقد الثمين، ٣/ ٣٩٨، ٦/ ٣٦٤.

(١٦٥) محمد بن فتح الله الطائفي، كان إمامًا بقرية السلامة، كان كثير التردد إلىٰ مكة، ويطيل الإقامة بها وكثير الزيارة للنبي صلىٰ الله عليه وسلم، توفي في أوائل سنة ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م بمكة، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ الستين أو جاوزها. الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٣٣٥-٣٣٦.

(١٦٦) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٣٣٥-٣٣٦.

(١٦٧) عيسىٰ بن محمد بن عبد الله المليساوي، ويعرف بابن مكينة اليمنىٰ الأصل، الطائفي المولد والدار، المالكي، قاضي الطائف، وكان يتردد إلىٰ مكة للحج والعمرة، ويقيم بها الأيام الكثيرة، توفي في خامس المحرم سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ الستين، وكان خيّرًا محمود السيرة، رحمه الله. الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٤٣٧.

(١٦٨) جمال الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المكي، قاضي مكة وخطيبها ومفتيها، ابن الشيخ عفيف الدين الشافعي، ولد ليلة عيد الفطر سنة ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م بمكة، كان ذا حظ عظيم من الخير والعبادة والعفاف والصيانة، وكان يصرف ما يدخل تحت يده من الصدقات في غالب الناس وإن قل، توفي ليلة الجمعة ١٦ رمضان سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م. الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٢٠٢-٢٠٧.

(١٦٩) الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٤٣٧.

(١٧٠) الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٤٣٧.

(١٧١) محمد بن عيسىٰ بن محمد بن عبدالله بن سعيد الجمال، اليماني الأصل، السلامي الطائفي، قاضيها المالكي، ويعرف بابن مكينة كوالده، سمع عددًا من العلماء، وولي قضاء الطائف بعد أبيه، مات في العشر الأخير من شعبان سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م. الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٦٦؛ نجم الدين ابن فهد: الدر الكمين، ١/ ٢٥٥؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٨/ ٢٤٠.

(١٧٢) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٦٦.

(١٧٣) الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٤٦٧.

(١٧٤) الحموي: معجم البلدان، ٤/ ٩.

(١٧٥) محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن خليف الأنصاري الخزرجي، يكنىٰ أبا حامد، ويعرف بابن المطري المدني، قاضي المدينة وخطيبها وإمامها. ولد بها سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، درس وأفتىٰ، وأذن بالحرم النبوي بمأذنة الرئاسة، ثم ولىٰ قضاء المدينة وخطابتها وإمامتها، في أول سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م، ولم يزل علىٰ ذلك، حتىٰ توفىٰ في ليلة الخميس ١٦ ذي الحجة سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م بمكة، ودفن بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٢٤٠.

(١٧٦) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٢٤١.

(١٧٧) تقي الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد بن علي الموغاني الأصل، المعروف بابن عبد الحميد المدني، له اشتغال بالعلم، ونباهة في الأدب وغيره، وذكاء مفرط، وتوفىٰ في أول يوم الأحد ٢١ من المحرم سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م، ودفن بالمعلاة، وقد بلغ السبعين أو قاربها. شهد الصلاة عليه ودفنه الشريف حسن، صاحب مكة. الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ١٠٠.

(١٧٨) العقد الثمين، ٢/ ١٠١.

(١٧٩) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٢٠٥.

(١٨٠) الإمام ضياء الدين محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبدالله التوزري، أبو عبدالله بن الإمام تقي الدين أبي البركات القسطلاني المكي المالكي، إمام المالكية بالحرم الشريف. ولد بتوزر سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م، وقدم مكة قبل ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م، وسمع علىٰ عدد من العلماء، توفي سنة ٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م. الفاسي:

العقد الثمين، ٢/ ٣٢٠.

(١٨١) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٣٢٣.

(١٨٢) العقد الثمين، ٢/ ٣٢٣.

(١٨٣) العقد الثمين، ٣/ ٦٥.

(١٨٤) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٦٦.

(١٨٥) حليمة السعدية هي مرضعة الرسول صلىٰ الله عليه وسلم، بنت أبي ذؤيب واسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة ابن رزام ابن ناضرة ابن سعد بن بكر بن هوازن، ومدة رضاعه عند حليمة في بني سعد نحوًا من أربع سنين. المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ١/ ١٢؛ العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ٨/ ٨٧.

(١٨٦) العقد الثمين، ١/ ٣٦٩، ٣٧٠؛ ٦/ ٢٨٨.

(١٨٧) عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، القرشي المخزومي المكي، كان شديد القوة والمشي والأكل. توفىٰ سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م بمكة. ودفن بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ١٠٥.

(١٨٨) العقد الثمين، ٥/ ١٠٥.

(١٨٩) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٧٩؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ١/ ١٤٤-١٤٥؛ ابن جبير: رحلة ابن جبير، ص٩٨؛ الحموي:

معجم البلدان، ٤/ ٩.

(١٩٠) حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٤، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ١/ ١١٨.

(١٩١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب، ٤/ ١٥٣.

(١٩٢) كان للعباس بن عبد المطلب كرم بالطائف، وكان الزبيب يُحمل منها إلىٰ مكة، وكان يداين أهل الطائف، فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج في أيام الموسم حتىٰ تنقضي، وكان لزبيدة بنت جعفر زوجة الخليفة هارون الرشيد حائطان عظيمان بوادي وج، ولأم الخليفة المقتدر حائط في قبلة الطائف، وعمرو بن العاص الذي تعود إليه ملكية عين الوهط بالطائف وهو بستان كبير للغاية مشهور بالإنتاج الزراعي، وتوارثته ذريته من بعده. الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت٣٣٤هـ/ ٩٤٥م): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٢٣٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٥/ ١٨٣؛ الفاسي: شفاء الغرام، ٢/ ١٠٨.

(١٩٣) العقد الثمين، ٤/ ٣٧٣.

(١٩٤) طارق منصور: مدرسة الطائف التاريخية في العصر المملوكي، الملتقىٰ الدولي السادس حول الكتابة التاريخية في العالم العربي الإسلامي في العصر الوسيط من الخبر والرواية إلىٰ النص والوثيقة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس، ٢٠١٠م، ص٢١٧.

(١٩٥) العقد الثمين، ٤/ ٣٠٢.

(١٩٦) كمال الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز، الهاشمي، العقيلي، قاضي مكة، وخطيبها، وعالمها، ولد سنة ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م بمكة. كان كثير المروءة والمكارم. جاور بالمدينة النبوية سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م، وخطب بالحرم النبوي، توفي سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م، وهو متوجه من الطائف إلى مكة، فنقل إليها، ودفن بالمعلاة بعد الصلاة عليه بالحرم الشريف. الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ١٨.

(١٩٧) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٢٢.

(١٩٨) محمد بن عبدالرحمن الأنصاري الخزرجي، ويعرف بابن المطري المدني، قاضي المدينة النبوية وخطيبها وإمامها، ولد بها سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م، درّس وأفتى، وأذّن بالحرم النبوي بمأذنة الرئاسة، ثم ولي قضاء المدينة وخطابتها وإمامتها، توفي في ذي الحجة سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م بمكة، ودفن بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٢٤١.

(١٩٩) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٢٤١.

(٢٠٠) أبو محمد عبد القوي بن محمد بن عبد القوى البجائي، المغربي، نزيل مكة، ودرّس بالحرم الشريف. وكان ذا معرفة بالفقه. جاور بمكة أزيد من ثلاثين سنة. توفي ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م بمكة، ودفن بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ١٠٣؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٧/ ١٣٣؛ ابن تغري بردي: الدليل الشافي، ١/ ٢٣؛ المنهل الصافي، ٧/ ٣٢٨؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٤/ ٢٦٦؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٩/ ١٧٩.

(٢٠١) الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ١٠٣.

(٢٠٢) خالد المغربي المالكي جاور بمكة أوقاتًا كثيرة، أقام بوادي ليّة، وحج في غالب السنين. وربما زار المدينة النبوية غير مرة، وكان له حظ من العلم والعبادة والخير. توفي بمكة في أوائل سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م وهو في سن الكهولة، ودفن بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين، ٤/ ٣٢؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٣/ ١٥٥.

(٢٠٣) الفاسي: العقد الثمين، ٤/ ٣٢.

(٢٠٤) عبداللطيف بن أحمد بن علي بن محمد الحسني الفاسي المكي، شقيق تقي الدين الفاسي، الإمام الأبرع، المفتي نجم الدين، ولد سنة ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م بمكة. وتوجّه بعد موسم حج سنة ٨١٥هـ/ ١٤١٢م مع الحجاج المصريين إلى القاهرة، ودخلها سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م، وأقام بها حتى مات. درّس بالحرم الشريف وأفتى، وكان مجيدًا في الإفتاء والتدريس والفهم والكتابة. الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ١٠٩.

(٢٠٥) الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ١١١.

(٢٠٦) الشيخ شهاب الدين الغزي أحمد بن عبدالله بن بدر العامري، الدمشقي الشافعي، ولد في ربيع الأول سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م بغزة من أرض الشام، ونشأ بها، ثم انتقل إلى دمشق، وأخذ بها عن جماعة من فضلائها. وكان ينطوي على دين وخير وعبادة ومروءة وعناية بأصحابه. توفي سنة ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م شهيدًا مبطونًا عند باب الكعبة الشريفة ودفن بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٤؛ ابن تغري بردي: الدليل الشافي ١/ ٥٥؛ المنهل الصافي، ١/ ٣٥٠؛ السخاوي: الضوء اللامع ١/ ٢٩٧.

(٢٠٧) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٣٥.

(٢٠٨) الشريف ثابت بن نُعير بن جماز بن منصور بن جماز بن شيحة، أبو قيس، أمير المدينة المنورة سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م وما بعدها، ومات في سنة ٨١١هـ/ ١٤٠٨م. الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٢٨٦، وسقط من الفاسي اسم جد ثابت بن نعير جماز حيث ذكره فيما بعد ذلك عند ترجمة الشريف حسن بن عجلان ٣/ ٣٦١؛ ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٦/ ١١١؛ السخاوي: التحفة اللطيفة، ١/ ٣٩٦.

(٢٠٩) العقد الثمين، ٢/ ١٠١.

(٢١٠) القاضي ناصر الدين المحلي محمد بن عبد الله، نزيل مكة، وجاور بها سنين كثيرة، وبالمدينة النبوية أشهرًا، وناب في بعض أعمال المحلة الكبرىٰ عن صهره قاضيها عز الدين بن سليم، عانىٰ التجارة وتردد لأجلها مرات إلىٰ عدن، توفي سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م، وكان فيه دين وخير رحمه الله تعالىٰ. الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٢٣٢؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٨/ ١٠١.

(٢١١) العقد الثمين، ٢/ ٢٣٢.

(٢١٢) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ١٠.

(٢١٣) المحدّث المشهور خليل بن محمد بن محمد الأقفهسي المصري، يلقب غرس الدين، ويقال صلاح الدين ولد في سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م، وحبب إليه الحديث، وسمع الكثير من الكتب والأجزاء بالقاهرة ومصر ومكة والمدينة، كان موته في آخر سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م، ظنًا غالبًا، بيزد من بلاد العجم، بعد أن دخل

الحمام وخرج منه، وبمسلخ الحمام مات. وبلغنا نعيه بمكة، في موسم سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م. الفاسي: العقد الثمين، ٤/ ٥٠؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٩/ ٢١٩.

(٢١٤) العقد الثمين، ٤/ ٥١.

(٢١٥) القاضي مجد الدين الفيروزأبادي محمد بن يعقوب بن محمد، الشيرازي، نزيل مكة. ولد بشيراز سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م.كان له تحصيل في فنون من العلم، ولا سيما اللغة، وألّف فيها تواليف حسنة، منها: القاموس المحيط. ومن تواليفه: شرح الفاتحة. وكراس في علم الحديث. والصلات والبشر في الصلاة علىٰ خير البشر. والمغانم المطابة في معالم طابة. وفي الحديث: كتاب شوارق الأسرار العلية شرح مشارق الأنوار النبوية، أربعة مجلدات. وكتاب النفحة العنبرية في مولد خير البرية، وكتاب الصلات والبشر في الصلاة علىٰ خير البشر. وكتاب مهيج الغرام إلىٰ البلد الحرام. وكان موته في ليلة الثلاثاء ٢٠ شوال سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م بزبيد، ودفن بمقبرة الشيخ إسماعيل الجبرتي، بباب سهام. الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٤٢٥؛ السخاوي: الضوء اللامع، ١٠/ ٧٣؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٩/ ١٨٦؛ الشوكاني: البدر الطالع، ٢/ ٨٣٥؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، ٧/ ١٤٧.

(٢١٦) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٤٢٩؛ السخاوي: الضوء اللامع، ١٠/ ٧٨.

(٢١٧) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٤٣٠.

(٢١٨) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٤٢٨.

(٢١٩) علي بن محمد بن عمر بن عبد الله نور الدين، المصري الأصل، المكي، ويعرف بالفاكهاني. ولد بمكة ونشأ بها وسافر إلىٰ مصر والشام للرزق، ودخل اليمن غير مرة. وكان ذا دين وحياء ومروءة. مات في ليلة الخميس ١٦ رمضان ٨١٨هـ/ ١٤١٥م بمكة ودفن بالمعلاة ولعله بلغ الخمسين رحمه الله. الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٣٠٥؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٦/ ٢.

(٢٢٠) الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٣٠٥.

(٢٢١) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ١٠١.

(٢٢٢) القاضي عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم العمري عفيف الدين، ابن القاضي تقي الدين، المكي، سمع من والده وعدد من العلماء، وله اشتغال في كتب العلم. وتوفىٰ ليلة الخميس ١٧ ذي القعدة سنة ٨١٦هـ/ ١٤١٣م بمكة، ودفن بالمعلاة، وهو في السبعين. الفاسي: العقد الثمين، ٤/ ٤٠٥.

(٢٢٣) الفاسي: العقد الثمين، ٤/ ٤٠٥.

(٢٢٤) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٤٢٩.

(٢٢٥) الفاسي: العقد الثمين، ٦/ ٢٥٣؛ شفاء الغرام، ١/ ١٢٢.

(٢٢٦) تغري برمش التركماني الحنفي، نزيل القاهرة والحرمين، يلقب زين الدين ويكنىٰ أبا المحاسن، عني في بلاده بالعلم، كما عمل علىٰ إزالة المنكرات، توفي بمكة سنة ٨٢٣هـ/ ١٤٢٠م. الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٢٥١-٢٥٥؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٣/ ٢٩-٣٢؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٩/ ٢٣٣.

(٢٢٧) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٢٥٤.

(٢٢٨) زين الدين عطية بن خليفة بن عطية، المكي، كبير تجارها ويعرف بالمطيبير، ولد قبيل سنة ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م، وله وقف علىٰ رباط الموفق وسبيل بقرب المروة، وبمنىٰ، ورباط للنساء، توفي سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م. الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٢١٩؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٥/ ١٣٢.

(٢٢٩) الفاسي: العقد الثمين، ٥/ ٢٢٠؛ السخاوي: الضوء اللامع، ٥/ ١٣٢.

(٢٣٠) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٤٢٨.

(٢٣١) الفاسي: العقد الثمين، ٢/ ٤٢٩-٤٣٠.

(٢٣٢) الفاسي: العقد الثمين، ٣/ ٦٥.